



"الإدارة الذاتية"  
تملاً خزايتها من  
جيوب التجار

13

## شرق الفرات..

## هدستقر على بحر من الفوضى



ملف خاص

يحتشد مقاتلون عشائريون في ريف حلب، الفرات وموازرة مساجين محبين ضد "قوات سوريا الديمقراطية" - 1 من أيلول 2023، NurPhoto، تعديل عن بلادي



02

أخبار سوريا

ما أسباب عدم دخول  
المساعدات الأممية  
إلى شمال غربي سوريا

04

تقارير مراسلين

معلمو ريف حلب يرفعون الصوت..  
رواتب دون حد "الفقر  
المدقع"

05

تقارير مراسلين

صعوبات أمام الطبيعي والصناعي..  
تلقيح الأبقار يرهق مربي  
إدلب

05

تقارير مراسلين

قرى بريف اللاذقية  
لا تعرف "البوطة"  
مذ ثلاث سنوات

06

تقارير مراسلين

القامشلي..  
إقبال على شراء  
المنظفات محلية الصنع

19

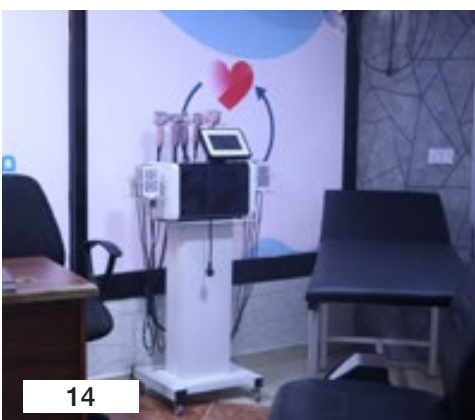
رياضة

روما يبدأ رحلة  
البحث عن الألقاب  
بدماء جديدة



مراكز تجميل  
تنشط بإدلب رغم  
تردي الوضع  
الاقتصادي

يشعر الشباب فارس بسعادة بعد اختفاء بعض معالم  
التشوّه في يد طفلة ذات الست سنوات، عقب علاجها  
في مركز تجميل بمدينة إدلب شمال غربي سوريا.  
واستمرت فترة العلاج خمسة أسابيع، وكانت عبارة  
عن جلسات ليزيرية لإزالة التشوّه نتيجة حرق  
تعرضت له الطفلة قبل عام.  
قصد فارس مركز التجميل لأنه مضطر، بحسب ما  
قاله لعنب بلدي، خوفاً من انعكاس التشوّه على  
صحة طفلة الجسدية والنفسية، وأضاف، "لم نلمس  
ذلك التغيير الجذري في التشوّه، وأعتقد أن نسبة  
التغيير لم تتجاوز 15%، ولكن ذلك أفضل من لا شيء.."



14

# رغم "التفاهم" بين الأمم المتحدة والنظام ما أسباب عدم دخول المساعدات الإنسانية إلى شمال غربي سوريا

عنب بلدي - محمد فنصة

مر نحو شهر على "التفاهم" الشفوي بين الأمم المتحدة والنظام السوري على دخول المساعدات من معبر "باب الهوى"، دون أن يدخل حتى الآن أي مساعدات، ما يثير التساؤلات حول أسباب هذا الاستعصاء. وكانت أحدث المواقف الأمامية الصادرة عن الأمم المتحدة حول هذه القضية، ما جاء على لسان المتحدث باسم منظمة الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، في 29 من آب الماضي، بشأن سعيها لإيجاد صيغة تنفيذ "التفاهم" الذي أبرمته مع النظام في 7 من الشهر نفسه، لدخول المساعدات الإنسانية إلى شمال غربي سوريا.

وصرح دوجاريك خلال إحاطته اليومية رداً على سؤال صحفي بشأن مضي ثلاثة أسابيع منذ الإعلان عن "التفاهم" مع دمشق، دون بدء دخول المساعدات عبر "باب الهوى"، بالقول، "إننا لا نزال نحاول وضع التفاصيل التشغيلية لكيفية تنفيذ الاتفاق".

وفي 10 من آب الماضي، صرح نائب المتحدث باسم الأمم المتحدة، فرحان حق، أن بدء عبور شاحنات المساعدة عبر المعبر يحتاج إلى أيام أو أسابيع، دون ذكر موعد محدد، وجاء ذلك تعليقا على "التفاهم" بين الأمم المتحدة وحكومة النظام.

## "انقطاع التواصل"

لمعرفة أسباب توقف دخول المساعدات الأمامية إلى شمال غربي سوريا من معبر "باب الهوى"، ومدى كفاية الكميات المتوفرة في مستودعات المنظمات الشريكة، تواصلت عنب بلدي مع ممثل برنامج الغذاء العالمي في شمال غربي سوريا، يان سوفانتو، عبر البريد الإلكتروني، دون الحصول على

رد حتى لحظة كتابة التقرير.

الطبيب السوري والناشط في المجال الإنساني والعامل السابق في مجال المساعدات والمناصرة محمد كتوب، قال لعنب بلدي، إنه بحسب معلوماته يوجد انقطاع بالتواصل ما بين مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في ولاية غازي عينتاب التركية وإدارة معبر "باب الهوى"، مشيراً إلى أن

رفض التواصل يأتي من طرف المعبر. تواصلت عنب بلدي مع المكتب الإعلامي لمعبر "باب الهوى"، للوقوف على وضع دخول المساعدات الأمامية للمعبر منذ إعلان "التفاهم"، دون الحصول على رد حتى لحظة كتابة التقرير. وتوقع كتوب أن سبب رفض حكومة "الإنقاذ"، التي تتبع إدارة معبر "باب الهوى" لها، التواصل مع الأمم المتحدة،

لعدم تنسيق الأخيرة معها أو الاطلاع على موقفها قبل تنسيقها مع النظام والوصول إلى "التفاهم" بينهما. بدوره، استبعد الدبلوماسي السوري السابق داني البعاج أي خلاف على بنود "التفاهم" بين الأمم المتحدة والنظام، مستنذاً بذلك إلى أنه جاء بعد تعديل شروط النظام لتناسب آلية عمل الأمم المتحدة، وبعد تجديد "موافقته" لعبور المساعدات عبر معبري "باب السلامة" و"الراعي" لثلاثة أشهر. وأوضح البعاج لعنب بلدي، أن وكالات الأمم المتحدة اتخذت خطوات احتياطية

قبل انتهاء التفويض الأمامي لـ "باب الهوى"، في 10 من تموز الماضي، بتعبئة مستودعاتها في شمال غربي سوريا. ونفذت الأمم المتحدة 200 عملية إيصال للمساعدات إلى شمال غربي سوريا منذ وقوع الزلزال المدمر في شباط الماضي. وكانت القافلة رقم 200 قد عبرت، في 30 من آب الماضي، معبر "باب السلامة"، وضمت 17 شاحنة تحمل مواد إيواء إنسانية من المنظمة الدولية للهجرة ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى الشمال الغربي.

## ثلاثة سيناريوهات تنتظر "تحرير الشام" بعد قضية "القحطاني"

عنب بلدي - حسن إبراهيم

لا تزال هيئة تحرير الشام المسيطرة عسكرياً على إدلب، تعيش على وقع قضية "الاختراق والعمالة" التي ضربت جذور الفصيل وطالت رأس الهرم فيه، مبقية على خيط تواصل بين تياراتها ومكوّناتها وكتلها لم ينقطع بعد.

معالم الشرخ لم تتضح لكن الأجواء مهيأة لانقسام، وسط تجاذبات قائمة بين مكوّنات "الهيئة" وسيناريوهات عديدة ممكنة عقب مضي أكثر من 15 يوماً على تجميد مهام وصلحيات الرجل الثاني في "تحرير الشام"، ميسر بن علي الجبوري (الهراري) المعروف بـ"أبو ماري القحطاني"، لضلوعه في ملف "العمالة".

ورغم كلام "الهيئة" عن بعض تفاصيل قضية "خلايا العمالة"، وروايتها المتناقضة عن أن أفرادها عناصر جدد انتسبوا إلى صفوفها، لا يزال الغموض

يحيط بمصير "أبو ماري القحطاني"، ما فتح الباب للحديث عن مآلات "تحرير الشام" وخياراتها أمام إقصاء رجل "الهيئة" الثاني الذي يشكل كتلة كبيرة في صفوفها، ويحظى بدعم من بعض رجال الصف الأول فيها.

## من صانع قرار إلى معزول

في 17 من آب الماضي، أصدرت "الهيئة" بياناً نص على تجميد صلاحيات ومهام "أبو ماري القحطاني"، بسبب "خطئه في إدارة تواصلته دون اعتبار لحساسية موقعه أو ضرورة الاستئذان وإيضاح المقصود من هذا التواصل"، حسب قولها، دون توضيح لطبيعة هذه التواصلات أو الجهات التي يتواصل معها.

يقود "القحطاني" ملف محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، وغالباً ما كان يتم

تقديمه من قبل أتباع "تحرير الشام" على أنه عالم دين أو شيخ، لكنه قائد ومنفذ ورجل أعمال أكثر من كونه عالماً، ولعب في الفترة ما بين 2014 و2015 دوراً رائداً كمنظر أيديولوجي يهاجم "متطرفي" تنظيم "الدولة الإسلامية"، حتى حصل على لقب "قاهر الخوارج". واكتفى بيان "تحرير الشام" بتجميد المهام دون التطرق إلى تاريخ اعتقال "القحطاني" أو التحقيق معه، أو ما إذا كان معتقلاً أو خارج السجن، أو تحت "الإقامة الجبرية"، كما لا يزال "القحطاني" غائباً عن النشر عبر معرفاته الشخصية منذ 12 من آب، إذ نشر بأنه مريض، وهو أمر غير معتاد منه. الباحث في معهد "الشرق الأوسط" تشارلز ليستر، قال عبر تطبيق "إكس" (تويتر سابقاً)، إن "الهيئة" تشهد

مشكلات داخلية، ومصير "أبو ماري القحطاني" ليس معروفاً لكن "العواقب وخيمة". وقال الباحث ومدير تحرير مجلة "نيولانز"، حسن حسن، إن "الهيئة" تغامر بمغامرة جديدة وخطيرة، بتقييد أبرز رجالاتها وإقصائه، وتغامر بسبب مهم من أسباب نجاح سياستها في السنوات الماضية، وسبب استقرار أمرها في الشمال وحتى دولياً.

## الصراع بدأ يظهر

لا يمكن اعتبار قرار تجميد المهام أمراً طبيعياً في حالة "القحطاني"، كما لا يمكنه أن يمر دون تخبطات، فهو مشارك في تأسيس "جبهة النصرة" (تحرير الشام حالياً) في تشرين الأول 2011، وصار نائباً لزعيمها "أبو محمد الجولاني"، وعمل شريعياً فيها

و"أميراً" للمنطقة الشرقية من سوريا مع بداية العمل المسلح عام 2012. وخلق قرار تجميد مهامه صراعاً بين تيارين داخلها، الأول داعم له يضم كتلة "المنطقة الشرقية" وعلى رأسها الشرعي في "الهيئة" مظهر الويس، والثاني ناقد على "القحطاني"، ويضم قيادي الصف الأول "أبو أحمد حدود"، ورئيس المجلس الشرعي في "تحرير الشام"، عبد الرحيم عطون (أبو عبد الله الشامي).

ويملك القحطاني حضوراً بارزاً داخل "الهيئة"، نظراً إلى دوره بتأسيس "النصرة" في المنطقة، وتعد كتلة "الشرقية" (دير الزور، دور بدعمها مالياً ومنع مقاضاة أفرادها أمام المحاكم على انتهاكاتهم المتكررة.

مياه ومخابز وعديد من البرامج الإنسانية بكل قطاع ما بين مأوى وصحة وتعليم وأمن غذائي، تدار من المكتب الأممي بغازي عينتاب، حيث تُضخ الأموال عبر الحدود لإدارة هذه المشاريع وتمويل النفقات التشغيلية. ويعد التخوف الرئيس عند المنظمات الإنسانية، بالإضافة إلى كمية المساعدات التي ستتم، أن تصبح البرامج متأثرة أو متحكما بها من قبل النظام، إذ إن له يدًا بياقافها وهو الذي اشترط سابقًا أن يجري توصيل المساعدات بالتنسيق مع "الهلل الأحمر السوري" الخاضع لسيطرته، وفق كتوب.

#### ظهور الآثار

في تقرير لـ "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، في 28 من آب الماضي، قالت إنه منذ الأسبوع الماضي بدأ انقطاع مادة الخبز عن معظم المخيمات في شمال غربي سوريا، بالتزامن مع نقص في كميات المياه الواصلة إليها، وغلاء معظم السلع الغذائية، جراء توقف دخول المساعدات الأممية عبر معبر "باب الهوى" لمدة سبعة أسابيع، ما ينذر "بكارثة إنسانية" في المنطقة. بدوره، أدان فريق "منسقا استجابة سوريا" عدم جدية المجتمع الدولي في تحمل مسؤولياته أمام السوريين في شمال غربي سوريا وضمن المخيمات، بعد مرور أكثر من شهر على توقف دخول المساعدات من "باب الهوى"، ونحو أربعة أسابيع على "التفاهم" بين الأمم المتحدة والنظام السوري.

وجاء في البيان المنشور في 21 من آب الماضي، أن الفريق رصد توقفًا كاملًا لبرنامج الأمن الغذائي للنازحين، حيث اضطرت آلاف العائلات إلى تخفيض عدد الوجبات اليومية إلى وجبة واحدة. ويقطن في شمال غربي سوريا ما لا يقل عن 4.5 مليون شخص، بحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، من بينهم 1.9 مليون شخص في المخيمات، في حين يعتمد 90% منهم على المساعدات الإنسانية الأممية.



دخول مساعدات مجدولة مسبقًا من معبر باب الهوى في إيلب بعد أيام على الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا - 9 من شباط 2023 عنب بلدي/محمد نسان درل

في التخطيط البعيد المدى للبرامج الإنسانية. ويرى الناشط في المجال الإنساني والعامل السابق في مجال المساعدات والناصر محمد كتوب، أن دخول المساعدات يجب أن يكون غير خاضع لموافقة أي جهة أو لأي تجاذب سياسي. وحول تأثير "موافقة" النظام على دخول المساعدات في حال بدء العمل بهذه الآلية عبر "باب الهوى"، أوضح كتوب أن المساعدات لا تشمل الشاحنات المحملة فقط، لكن هي عبارة عن برامج وعمليات إدارة مرافق صحية ومحطات

الإنسانية، بما فيها وكالات الأمم المتحدة، ولا يحتاج إلى موافقة من النظام ولا إلى تفويض من مجلس الأمن. وفي حال عدم قدرة الأمم المتحدة على ضمان استمرار عملها الإنساني المستقل عبر الحدود، يجب العمل على آليات جديدة تضمن استمرار العمليات الإنسانية عبر المنظمات المحلية السورية والمنظمات الأجنبية، وفق مسار أكثر استدامة ينطلق من مصلحة المجتمعات المتضررة ويتغلب على مخاوفهم، ويضمن وصول السكان إلى هذه المساعدات دون شروط، ما يساعد

لاستمرار هذه الموافقة، ما يضع العمل الإنساني تحت تهديد مستمر بياقافه، بسبب تاريخ النظام المعروف بانتهاكه المستمر لحقوق الإنسان.

#### عدم الخضوع لأي جهة

شدت المنظمات المشاركة في البيان على تبنيها للرأي القانوني الذي ينص على أن وصول المساعدات الإنسانية عبر الحدود في شمالي سوريا وكامل المناطق السورية الخارجة عن سيطرة النظام قانوني وفق القانون الإنساني الدولي لجميع الهيئات والمنظمات

ورفضت 86 منظمة مدنية وشبكة سورية عاملة في الشمال السوري موقف الأمم المتحدة الحالي المرهون بتوصيل المساعدات الإنسانية لشمال غربي سوريا عبر انتظار موافقة النظام.

وجاء في بيان مشترك، في 31 من آب الماضي، أن "التفاهم" نقل موافقة عبور المساعدات الأممية عبر الحدود من صلاحيات مجلس الأمن إلى الاعتماد على موافقة النظام الذي حصر العمليات الإنسانية عبر الحدود بمعابر ولفترات زمنية محددة، ودون أي ضمانات

ما سبق يبرز أن كتلة "بش" التي يقودها "أبو حفص" وتضم قياديين الصف الأول في "الهيئة"، تريد محاسبة "القحطاني" الذي يملك كتلة لا يستهان بها، وهذا يجري تحت أنظار كتل أخرى تشكل دعائم أساسية وأعمدة في "تحرير الشام".

وبعد يومين من بيان تجميد المهام قال "أبو أحمد زكور" مادحًا "القحطاني" عبر تطبيق "إكس" (تويتر سابقًا)، وهو رجل ظل يقود دبلوماسية "تحرير الشام"، إنه "نعم الخلل والرفيق"، مع صورة جمعتهما ملتقطة فوق الثلوج، وبزي تخلت عنه "تحرير الشام" سابقًا.

أُصار "القحطاني" يرى أن "أبو عبيدة" محسوب على التيار الثاني (الحاقد على القحطاني)، ووجهوا اتهامات لرئيس اللجنة باللاعاب لإدانة "القحطاني"، كما أن القيادي في "الهيئة" جهاد عيسى الشيخ (أبو أحمد زكور) يميل إلى مساندة "القحطاني" ودعمه.

قياديون وشرعيون منشقون عن "تحرير الشام" ذكروا أن القيادي في "الهيئة"، "أبو عبيدة منظمات"، كان رئيسًا للجنة التحقيق وبصلاحيات واسعة، وذكر المصدر أنه تم إبعاد مظهر الويس من لجنة التحقيق الخاصة بملف "العمالة". الأمر الذي أوجع الخلاف، هو أن تيار

وشكلت "الهيئة" لجنة تحقيقات وصفتها بـ"الخاصة" وفق البيان، وذكر مصدر عسكري في "تحرير الشام" لعنب بلدي، أن اللجنة ضمت أمنيين وقياديين عسكريين وشخصيات إدارية، ورفض المصدر الإفصاح عنها، أو تحديد ما إذا كان "الجولاني" فيها.



القائد العام لـ "هيئة تحرير الشام" أبو محمد الجولاني والقيادي المعزول أبو ماريا القحطاني (تصلي عنب بلدي)

## مع اقتراب العام الدراسي

معلمو ريف دلب يرفعون الصوت..  
رواتب دون حد "الفقر المدقع"

معلمون يحتجون على تدني أجورهم ويطالبون بتحسين الواقع التعليمي في محبة اعزاز بريف حلب الشمالي - 22 من آب 2023 / صعب بلدي / ديان جنباز

اعزاز - ديان جنباز

حلب الشمالي ينذر بكارثة ضمن القطاع التعليمي. وأضاف أن الأمر يجبر آلاف المعلمين على عدم الالتحاق بالمدارس هذا العام، ما يعني أن هناك آلاف الطلاب على باب التسرب المدرسي. وذكر خاطر أن مشكلة التعليم لا تقتصر فقط على رواتب المعلمين على الرغم من أنها القضية الأهم، بل امتدت لتشمل قضايا الطلاب، وقلّة دعم المدارس العامة، إذ إن المستلزمات الأساسية في المدارس باتت غير كافية للطلاب لعدم توفر نسخ الكتب، ونهالك البنية التحتية، وعدم القدرة على تأمين الوقود اليومي في فصل الشتاء.

## رواتب لا تسد الرمق

منذر المحمد معلم في بلدة شمارين، قال لعنب بلدي، إن انخفاض قيمة الليرة التركية أمام الدولار وارتفاع الأسعار جعل الوضع المعيشي للمعلم سيئاً جداً. وأضاف المعلم الذي يقيم في أحد المخيمات الواقعة قرب الحدود السورية- التركية، أن وقوع المعلم في العوز والفقر يدفعه إلى البحث عن أعمال أخرى بعد انتهائه من دوامه اليومي في المدرسة.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، يتعرض المعلمون لكثير من الضغوط والتحديات اليومية في سبيل الحصول على لقمة عيشهم، ما يضطرهم إلى العمل في حال توفر الفرصة خارج أوقات الدوام بأي مهنة قد تكون في البناء أو العتالة أو الزراعة، بأجور متدنية قد لا تتجاوز الدولارين في اليوم.

وتتكرر مطالب المعلمين منذ سنوات مع بداية كل فصل دراسي، مع عدم قبولهم بأي حلول جزئية أو مؤقتة من سلال غذائية أو قسائم ملابس، إذ يعتبر بعض المعلمين أنها لا تلبي مطالبهم. وتعاني منطقة شمال غربي سوريا تدياً في الأوضاع الاقتصادية، الأمر الذي انعكس سلباً على جميع مناحي الحياة.

وكانت أحدث زيادة على رواتب المعلمين بمناطق سيطرة "الحكومة المؤقتة" في كانون الأول 2022، وبلغت %75، لكن ذلك لم يوقف الاحتجاجات والمطالب.

وذكر أن المعلم مُطالب بزيادة عدد ساعات الدوام، بالإضافة إلى وجود "فوقية بالتعامل معه" حين يتوجه بسؤال أو مطلب للإداريين المحليين في التربية أو المجلس المحلي، ودائماً ما تُرجع الجهات المحلية السبب إلى الجانب التركي.

وأوضح المعلم أنه في حال لم تتم الاستجابة للمطالب، فإن الخيار الوحيد أمام المعلمين هو الاستقالة الجماعية، والعمل في أي مجال آخر، حسب قوله. وبحسب ما رصدته عنب بلدي في احتجاجات المعلمين، فإن الحديث عن ترك قطاع التعليم تكرر على لسان المتظاهرين في حال وُجدت فرص العمل، على اعتبار أن أي عمل ثابت آخر يمنح الشخص راتباً أعلى. من جانبه، أحمد خاطر، معلم في مدرسة مخيم "النور" بمحيط مدينة اعزاز، قال لعنب بلدي، إن عدم تقدير عمل المعلمين في مناطق ريف

وأضاف أن سوء الملف التعليمي في الداخل السوري تتحمل مسؤوليته الحكومة التركية بالمقام الأول، وأن لها عديداً من الشركاء، وهي قادرة على دعم العملية التعليمية إما من خلالها وإما من خلال المنظمات العاملة في المنطقة. وأوضح حميدي أن معلمين وناشطين طالبوا الجانب التركي، عدة مرات، بإدخال المنظمات أو الأمم المتحدة لتساعد في تحسين الواقع التعليمي بالشمال السوري، إلا أن الجهات التركية رفضت بذريعة المساس بالأمن القومي التركي، وفق حميدي.

## "لا حلول إلا الاستقالة"

محمد موسى معلم بمدرسة "الشعلة" في بلدة شمارين قرب اعزاز، قال لعنب بلدي، إن الراتب الشهري قليل جداً، وحقوق المعلمين "ضائعة".

**احتجاجات ومطالب منذ سنوات**  
نظّم عشرات المعلمين في مدن وبلدات ومخيمات ريفي حلب وقفات احتجاجية، في 17 و22 من آب الماضي، أمام مديريات التربية للمطالبة بتحسين الوضع المعيشي، وإصلاح العملية التعليمية، ووضع حلول جذرية للمشكلات التعليمية المتكررة في كل سنة.

رئيس نقابة المعلمين في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، محمد صباح حميدي، قال لعنب بلدي، إن احتقان المعلمين شديد، والوقفات الاحتجاجية هي بداية لسلسلة من الوقفات. وذكر أن المطالب بتحسين معيشة المعلمين في القطاع التعليمي وواقع التعليم متكررة منذ أعوام، دون أن يستجيب المعنيون لهذا الأمر، كما أن الجهات المعنية بالملف التعليمي غائبة، ولا مرجعية لمطالب المعلمين، وهو العامل الذي يزيد الأمر سوءاً بشكل دائم.

مع اقتراب بدء العام الدراسي الجديد، ارتفعت وتيرة احتجاجات العاملين في القطاع التعليمي بمدن وبلدات ريفي حلب الشمالي والشرقي، حيث تسيطر "الحكومة السورية المؤقتة".

المحرك الأول لهذه الاحتجاجات هو انخفاض قيمة الأجور الشهرية، التي لم تعد تغطي جزءاً من احتياجات الأسرة، في ظل ارتفاع كبير لأسعار السلع، وعدم استقرار الليرة التركية مقابل الدولار.

ويتقاضى المعلم العازب 1750 ليرة تركية (نحو 65 دولاراً أمريكياً)، والمعلم المتزوج 1925 ليرة (نحو 72 دولاراً أمريكياً)، في منطقة وصل فيها حد الفقر المعترف به إلى 5486 ليرة تركية، وحد الفقر المدقع إلى 3957 ليرة، وفق فريق "منسقو استجابة سوريا" العامل في المنطقة.

## صعوبات أمام الطبيعي والصناعي..

## تلقيح الأبقار يرهق مربّي إدلب

إدلب - أس الخولي

يواجه مربو المواشي في محافظة إدلب شمال غربي سوريا مشكلات عديدة في عملية تلقيح الأبقار، فالتلقيح الطبيعي مكلف، فيما قد لا تنجح عمليات التلقيح الصناعي ما يخلق الحاجة إلى تكرارها.

وفي ظل الظروف الحالية، يعتمد المربون على التلقيح الطبيعي للأبقار أكثر، بسبب إجراء عدة عمليات تلقيح صناعي باءت بالفشل، فضلاً عن ارتفاع تكاليفه، خاصة بعد توقف عدد من مشاريع المنظمات الإغاثية التي كانت تتكفل بجزء من تكاليف عمليات التلقيح الصناعي.

ويؤثر التلقيح الطبيعي على صحة العجول، نظراً إلى قتلها في المنطقة، ما يجعل المربين يعتمدون على عجل واحد لتلقيح عدد كبير من الأبقار، وهي عملية تؤثر سلباً على صحة العجل، وقد تؤدي إلى انخفاض وزنه.

## للطبيعي صعوباته

الأربعيني عبد القادر العلي، مربّي

الطبيب البيطري محمود بخلق، يرى أن الخبرات والكفاءات الموجودة في إدلب "عالية" في مجال التلقيح الصناعي، موضحاً أن علمية التلقيح ترتبط بعوامل كثيرة غياب أحدها يؤدي إلى فشل عملية التلقيح.

ووفق الطبيب، تحتاج عملية التلقيح الصناعي إلى متابعة دقيقة، وترتبط بشكل وثيق بمدى جودة مكان إيواء الحيوانات، وجودة التغذية والأعلاف المتوفرة، مشيراً إلى أن الحالة المادية المتردية للمربين تمنعهم من تأمين التمتع العلفية الضرورية، ما يؤثر سلباً على درجة إخصاب الحيوانات. وحول أنواع اللقاحات المتوفرة في الشمال السوري، أوضح بخلق أنه يتم استيراد نوعين من "قشات" التلقيح الصناعي هما "فيرزيان هولشتاين" و"سمنتا" من تركيا مع عدم وجود فوارق كبيرة بين النوعين.

تتم عملية حفظ "قشات" التلقيح من خلال استخدام الآزوت، وعند عملية التلقيح يُستخدم مع "القشات" الأكسجين أو النتروجين السائل، مؤكداً أن عملية الخلط أو الحفظ أو تبريد "القشات" من العوامل المهمة في نجاح عملية الإخصاب.

وتصل تكلفة أجور عملية التلقيح إلى نحو 250 ليرة تركية، وتزداد بزيادة المسافة التي يجب على البيطري قطعها للقيام بالعملية، ولفت بخلق إلى أن ارتفاع أسعار المحروقات أدى إلى ارتفاع تكاليف التلقيح.

اللحوم والألبان، لذا تتبعه عديد من الدول لتحسين إنتاجها الغذائي، وفق ما قاله المتخصص بالتلقيح الصناعي جمال مناع لعنب بلدي.

من جانبه، قال الطبيب البيطري محمود بخلق، إن تقنية التلقيح الصناعي ساعدت بشكل كبير في تحسين الثروة الحيوانية، ومكنت المربين من الحصول على "طلائق" محسنة لا يمكن الحصول عليها عادة بسبب ارتفاع سعرها أو عدم توفرها في المنطقة.

تزداد أهمية التلقيح الصناعي مع النتائج التي حققها، منها التحسن الوراثي في القطعان، وارتفاع المستويات الإنتاجية بسرعة فائقة، ما يؤدي إلى إنتاج الحليب بصورة مرتفعة والاعتماد على عدد أبقار أقل، والتخفيف من عبء استهلاك الأعلاف والتطور في الرعاية الصحية للأبقار، وفق الطبيب البيطري.

ولفت بخلق إلى أن التلقيح الصناعي ورغم أهميته في تحسين النسل، فإنه يبقى رهوناً بطرف خاصة بالبيئة ونظم الإنتاج والعنصر البشري من أجل إتمام نجاحه وانتشاره.

## منها الغذاء.. عوامل تؤثر

أرجع عدد من الأطباء البيطريين فشل عمليات التلقيح الصناعي إلى عدم عناية المربين بالحيوانات الملقحة، وعدم المراجعة الدورية للطبيب البيطري وسوء تغذية الحيوانات.

لها المربي كخسارة العجل لوزنه.

وبحسب عبد القادر، بإمكان العجل القيام بعملية تلقيح مرة كل ثلاثة أيام، ويمكن باستخدام الأدوية جعل العجل يقوم بعملية تلقيح مرة كل يومين، ويجب أن ترافق عملية التلقيح تغذية عالية للعجل، ومع ذلك فهو يخسر كثيراً من وزنه، ما يعني كثرة استهلاك العلف، وبيع العجل بسعر أقل من الطبيعي بسبب الوزن الهزيل. ولفت عبد القادر إلى أن بعض المربين يحضرون العلف للعجل الذي يملكه في حال قام العجل بتلقيح إحدى أبقارهم، كنوع من التضامن، لكن ذلك لا يمنع من خسارة المربي.

## الصناعي مزاياه أكثر

يعد التلقيح الصناعي إحدى الطرق العلمية المتبعة لتحسين الثروة الحيوانية، وإخراج أجيال جديدة تحمل صفات وراثية أفضل من سابقتها، الأمر الذي ينعكس بشكل إيجابي، ويؤدي إلى ارتفاع الإنتاج من

أبقار يقيم في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إن تربية العجول أمر بالغ الصعوبة، إذ يجب عزلها عن الإناث خصوصاً خلال مرحلة الحمل حتى لا يقوم العجل بأذية البقرة وإنهاء الحمل أو تكسير السياج أو الحظيرة، ما يجعل تخصيص مكان للعجول الذكور أمراً مكلفاً.

صعوبات تربية العجول تجعل مربّي الأبقار يفضلون التلقيح الصناعي لتحسين نوع الأبقار، لكن تكرار فشل عمليات التلقيح الصناعي رسخت اعتقادهم بعدم كفاءة الأطباء البيطريين لإجراء مثل هذه العمليات، أو عدم جودة العينات المستخدمة في عملية التلقيح.

ويعتمد عبد القادر على عجل وحيد لتلقيح أبقاره وأبقار المربين الآخرين في المنطقة، الذين لا يملكون العجول، على الرغم من أن ذلك يفوت فرصة تحسين النسل، ويهدد بظهور الأمراض على الأبقار خصوصاً التناسلية منها، إضافة إلى الخسائر المادية التي قد يتعرض

## قطعة "العربية" بـ20 ألف ليرة

قرى بريف اللاذقية لا تعرف  
"البوظة" منذ ثلاث سنوات

يبلغ سعر قطعة البوظة العربية 20 ألف ليرة سورية في اللاذقية - آب 2023 (عنب بلدي / ليندا علي)

## اللاذقية - ليندا علي

تحاول وفاء (34 عامًا) إشاحة وجه طفليها عن محال "البوظة" في مدينة اللاذقية حين تصطحبها إلى السوق أو في نزهة ما بالشوارع، لارتفاع أسعارها، إذ وصل سعر كرة "البوظة" الواحدة إلى 4000 ليرة سورية، والقطعة المغلفة إلى 25 ألف ليرة. رغم انتهاء شهر آب شديد الحرارة، تشكو عائلات عديدة من مرور الصيف دون شراء "البوظة" سوى مرات قليلة تكاد تُعد على الأصابع، لتتضم "البوظة" إلى قائمة المواد الغائبة عن أغلبية السوريين، بعد أن تحول تناولها إلى رفاهية كبيرة.

وقالت وفاء، إنها مع بداية الصيف اشترت لطفليها "البوظة"، وكان سعر الكرة حينها ألفي ليرة سورية، أي ستة آلاف لـ "القمح" الواحد، بينما امتنعت عن تناولها ليس لعدم رغبتها، إنما لتوفير ثمنها. "حارمينهم من كل شي، سندويشة الشاورما ما بقا نسترجي نفكر فيها، هي مرة بالصيفية ياكلوا فيها بوظة"، أضافت وفاء.

وبلغت أسعار "البوظة" العام الماضي 20 ألف ليرة للكilo الواحد، ووصلت إلى 50 ألف ليرة مطلع الصيف الحالي،

وارتفعت مجددًا قبل شهر إلى 60 ألف ليرة. وبعد زيادة سعر ليدر المازوت منتصف آب الماضي، وصل سعر الكيلو إلى 80 ألف ليرة (حوالي ستة دولارات أمريكية)، ويصل سعر الكيلو الواحد من بعض الأنواع إلى 150 ألف ليرة تقريبًا، مع تفاوت في الأسعار بين منطقة وأخرى ومحل وآخر.

## "الطابة" بـ4000 ليرة

جعفر (28 عامًا) يعمل في توزيع "البسكويت والشيبس" للمحال

التجارية، قال إنه من مدمني "البوظة"، ولا مسؤوليات تمنعه عن تناولها، لذا فإنه وطوال الصيف والشتاء لا يتوقف عن شرائها، لكن ما يزعجه أنه من شبه المستحيل أن يشتريها بالسعر ذاته، فدائمًا هناك ارتفاع جديد. وأضاف، "في بداية الصيف كنت أشتري قطعة البوظة العربية بـ12 ألف ليرة، بعد أقل من شهر أصبحت بـ15 ألف ليرة، وبعد رفع سعر المازوت أصبحت بـ20 ألف ليرة، وربما تصبح غدًا بـ25 ألفًا، من يدري؟".

ولا تجرؤ عفاف (42 عامًا) على اصطحاب أطفالها الثلاثة بأي نزهة خارج حيهم بالقرب من ساحة بسنادا في ضواحي اللاذقية. وقالت عفاف، إنها تخرج مع أطفالها من المنزل إلى الشوارع والحديقة القريبة، وأكثر ما تخشاه أن يلمحوا بائع "بوظة"، فلا إمكانيات لديها، فهي موظفة حكومية براتب لا يتجاوز الـ200 ألف ليرة بعد زيادة الراتب منتصف آب.

حساب بسيط أجرته السيدة قاتلة، إذا اشترت لكل واحد منهم كورنيه بوظة فسادع 18 ألف ليرة، مضيعة أن الأطفال لا يستطيعون تقدير الظروف ولا يقتنعون بحرمان أنفسهم مثل الكبار، وهي لا تمتلك ما يمكنها من إطعامهم "البوظة". وتابعت عفاف أن عليها المفاضلة بين الرغبات، فتمن كرة "البوظة" يشتري كيلو فاصولياء أو بندورة تقريبًا، يمكن بها تحضير وجبة الغداء معبرة عن حرقتها بحرمان الأطفال.

ونتيجة التقنين الكهربائي الذي يصل إلى أربع ساعات ونصف قطع مقابل نصف ساعة وصل، وهي مدة ليست كافية لتخزين "البوظة"، يضطر أصحاب المحال التجارية للاعتماد على "الأمبيرات"، التي زاد أصحابها أجرتها بنحو 75% بعد رفع سعر المازوت مؤخرًا.

## مناطق في الريف محرومة منها

منذ العام 2021، غابت "البوظة" عن أغلبية ريف اللاذقية، نتيجة غياب الكهرباء وتقنينها القاسي، ولعدم وجود مشغلي "أمبيرات" فيه، لكن مع بداية هذا الصيف لجأت بعض شركات "البوظة" إلى منح بعض أصحاب

المحال التجارية في الأرياف ألواح طاقة شمسية تكفي لتشغيل البراد، فعادت "البوظة" مجددًا. وقال صالح (52 عامًا)، وهو صاحب محل تجاري (بقالية) بريف اللاذقية، إن بعض الشركات كانت في الماضي تمنح برادات خاصة بـ"البوظة"، لكن هذا العام منحت لوح طاقة شمسية يكفي لتشغيل البراد، على أن تسترده الشركة بمجرد انتهاء الموسم الصيفي. وأضاف، "البوظة في الريف من الأنواع الرخيصة، ويتراوح السعر بين 1500 و4500 ليرة للقطعة، لكن قبل حوالي شهر ونصف ارتفع السعر ليتراوح بين 2200 و6000 ليرة".

الحال بالأرياف البعيدة ليست كذلك، إذ يوجد كبار سن وأطفال لم يتذوقوا "البوظة" منذ أكثر من ثلاث سنوات، فلا يستطيعون الوصول إلى المدينة، وليس هناك محال تجارية تباعها في منطقتهم، كما في ريف القرداحة البعيد، وفق ما قاله "عدنان" 45 عامًا (اسم مستعار)، الذي يعمل سائقًا على خط اللاذقية- القرداحة.

## ارتفاع أسعار المواد الأولية

يعزو معاون رئيس جمعية "البوظة" في اللاذقية، هيثم جعارة، أسباب ارتفاع سعرها إلى ارتفاع سعر المواد الأولية اللازمة لصناعتها، مثل السكر والحليب والفواكه، إضافة إلى العلب البلاستيكية وأجور النقل واليد العاملة. وحذر في تصريحاته لصحيفة "الوحدة" المحلية من وجود من وصفهم بعض "الدخلاء" على المهنة، الذين يستخدمون مادة "الأسبرتام" كبديل عن السكر، والتي تعتبر خطيرة جدًا على الصحة.

جعارة كان قال في تصريحات أخرى لإذاعة "شام إف إم" المحلية، إن نسبة الإقبال على شراء "البوظة" ضعيف جدًا، مقابل زيادة الإقبال على شراء مكعبات الثلج.

بدوره، هاجم رئيس الجمعية الحرفية للحلويات في دمشق، بسام قلجعي، وزارة الكهرباء، وقال في تصريحات لموقع "أثر" المحلي، إن ورشات كثيرة توقفت عن صناعة "البوظة" جراء موجة الحر والتقنين الكهربائي، مضيفًا أن نسبة الخسائر في قطاع "البوظة" فاقت الـ80% هذا العام.

## ارتفاع أسعار السجائر يعيد مدخني "العربي اللف"

## درعا - حليم محمد

لجأ بعض المدخنين في محافظة درعا جنوبي سوريا لتخفيف استهلاكهم من "الدخان"، أو إيجاد بدائل أقل تكلفة، بعد غلاء علب السجائر في السوق المحلية سواء "الوطنية" (المحلية) أو المستوردة أو المهربة، في ظل تردي الواقع المعيشي، وانخفاض القدرة الشرائية لشريحة واسعة من سكان المحافظة. ومطلع آب الماضي، رفعت "المؤسسة العامة للتبغ" أسعار منتجاتها من "الدخان الوطني" بنسبة قاربت 40%، مبررة ذلك بـ"تغطية جزء من التكاليف"، بعد أن رفعت نهاية العام الماضي بنسبة وصلت إلى نحو 50%، وارتفعت حينها أسعار مبيع "الدخان المستورد" بنحو 60%.

## "اللف" أقل تكلفة

لجأ عبد الرحمن (55 عامًا)، من سكان بلدة تل شهاب بريف درعا الغربي، لتدخين السجائر العربية (اللف) لتخفيف التكلفة، موضحة لعنب بلدي أنه يستهلك يوميًا علبة واحدة من "الدخان" (20 سيجارة).

ويصل متوسط سعر العلبة الواحدة من "الدخان الأجنبي" إلى نحو 8000 ليرة سورية، ومن "الدخان الوطني" إلى نحو 6500 ليرة، بينما يصل كيلو "الدخان الفرط" (اللف) إلى نحو 100 ألف ليرة سورية، الكمية التي تكفي الرجل الخمسيني لنحو شهر ونصف. ورسدت عنب بلدي في درعا من خلال حركة الشارع، أن معظم المدخنين عادوا لتدخين "العربي اللف"، وبعضهم بات يدخل "الدخان الوطني" بعد أن كانوا سابقًا من مدخني "الأجنبي"، في حين لا يزال قسم من السكان يستخدم "الأجنبي" رخيص الثمن بسعر 8000 ليرة سورية للعلبة الواحدة.

## من لبنان.. الليرة وراء الارتفاع

شهدت أسعار "الدخان" في مناطق سيطرة النظام ارتفاعًا ملحوظًا خاصة "الأجنبي" منه. وقال أحمد (30 عامًا) بائع "دخان" بريف درعا، إن الأسعار بدأت بالارتفاع تزامنًا مع انهيار العملة المحلية، إذ يرتبط سعر "الدخان" وخاصة

"الأجنبي" بتقلبات سعر صرف الدولار أمام الليرة. ووصل سعر صرف الدولار الواحد إلى 13700 ليرة سورية، لحظة تحرير التقرير، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بالعملة. ووفق أحمد، يأتي "الدخان" المهرب إلى محافظة درعا من لبنان، تضاف إليه أجور النقل، وما يدفعه المهربون للحواجز الأمنية لقاء السماح بمرور المادة، ثم يحدد سعره وفقًا لذلك. وتأثرًا بارتفاع الأسعار، تراجعت نسبة مبيعات "الدخان الأجنبي" في المنطقة، خاصة الأنواع الفاخرة منها، مقابل ارتفاع نسبة شراء الأنواع المحلية التي تعد أرخص ثمنًا.

يوسف، تاجر "دخان" في ريف درعا الشرقي، تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن "الدخان التهريب" يدخل خلسة عبر طرق غير شرعية، عبر تصفيح للسيارة وإخفائه في جيوب غير ظاهرة. وأضاف أنه في حال ضُبطت كمية من "الدخان" تفوق "الكرو" (12 علبة) يُعزم المهرب بالسجن،

ودفع ثلاثة أضعاف قيمة "الدخان" المضبوط، ولا يفرج عنه إلا عندما يدفع هذه الغرامة. وحول "الدخان" المستورد الموجود في المحافظة، أوضح يوسف أن هناك تاجرًا وحيدًا في محافظة درعا يحمل وكالة (ترخيص) تسمح له بتمير "الدخان" عبر الحواجز الأمنية، ولا يسمح لغير الوكيل بنقل "الدخان" سواء الوطني أو المستورد، ويعتبر هذا الوكيل المصدر الرئيس لـ"الدخان" في المحافظة. ويعاني معظم المدخنين في مناطق سيطرة النظام ارتفاعًا شبه متكرر لأسعار "الدخان"، يختلف من محافظة لأخرى، ما يدفعهم لتغيير طريقة وشكل استهلاكهم للمادة بشكل مستمر.

وفي أيار 2020، قال مدير التخطيط في "المؤسسة العامة للتبغ"، سلمان العباس، إن عدد المدخنين في مناطق سيطرة النظام (يشمل مدخني المنتج المحلي أو المستورد نظاميًا فقط) يبلغ 4.5 مليون شخص، مشيرًا إلى أن الفئة الأكثر استهلاكًا هي التي يتراوح عمرها بين 20 و40 عامًا، وتقدر

بـ60% من المدخنين. وأوضح العباس، في تصريح صحفي لإذاعة "المدينة إف إم" حينها، أن سوريا تصدر التبغ الخام نصف المصنوع فقط، فيما تنتج 11 صنفًا، وتقدر قيمة مبيعاتها السنوية بـ30 مليار ليرة سورية، وفق أحدث الأرقام الصادرة عن المؤسسة.

## خطة لمضاعفة الإنتاج

تعتبر محافظة درعا من المحافظات المنتجة للتبغ، إذ عادت بعد عام 2018 لإنتاج التبغ الذي يذهب لصناعة "الدخان الوطني". رئيس قسم الزراعة والبحث العلمي في المنطقة الجنوبية التابع لـ"المؤسسة العامة للتبغ"، فادي سويدان، قال في تصريح صحفي للوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا)، في حزيران الماضي، إن خطة شعبية التبغ في درعا للموسم الحالي تتمثل بزراعة 5000 دونم، بزيادة قدرها 100% على الموسم الماضي، إذ بلغت المساحة المزروعة بالتبغ العام الماضي نحو 2200 دونم.

تمتد بين ذيبان والشحيل..

## التملح يدمر الزراعة على 23 ألف دونم بدير الزور

دير الزور - عبادة الشيخ

في الريف الشرقي لمحافظة دير الزور، يقف فلاحون عاجزين عن تعويض خسائرهم بسبب انتشار ما يعرف اصطلاحاً بـ"ملوحة التربة"، الذي يؤثر على نمو النباتات فيها، وجودة المياه الجوفية، وحتى البنى التحتية من طرق ومبانٍ.

فلاحون في مدينة الشحيل شرقي دير الزور بالمناطق التي تديرها "الإدارة الذاتية" قالوا لعنب بلدي، إن انتشار الملوحة في مساحات كبيرة من أراضيهم جعل عديداً منهم يجمعون عن زراعة الأراضي منذ مدة. وأرجع الفلاحون انتشار التملح إلى البطء في تنظيف وتأهيل مصارف المياه الزائدة، إذ يسبب تراكمها لأوقات طويلة ملوحة التربة، وهذا الأمر يقع على عاتق مكتب الري.

ما الأسباب؟

أحد العاملين في محطة الري بقرية الشحيل، تحفظ على اسمه كونه لا يملك تصريحاً بالحديث لوسائل الإعلام، قال لعنب بلدي، إن التملح نتج عن خروج "الآبار الشاقولية" عن الخدمة منذ عام 2013.

وأضاف أن الآبار البالغ عددها 85 بئراً في المنطقة تعمل منها حالياً عشر آبار فقط بعد مبادرات محلية أدت إلى تشغيلها.

في حين تعرض قسم كبير من هذه الآبار للتخريب والسرقة، إذ نُهب منها

محطات الإقلاع، وكوابل الكهرباء، وشبكات الصرف المغطاة المسؤولة عن جر المياه الزائدة من التربة وتصريفها في نهر "الفرات". وبحسب إحصائية قامت بها لجنة الري التابعة لـ"الإدارة الذاتية" في المنطقة، فإن ما بين 23 و25 ألف دونم تعرضت للتملح، وصارت تربتها غير صالحة للزراعة.

ولإعادة تأهيل المنطقة زراعياً قال العامل في محطة الري، إن على سلطات المنطقة إطلاق مشروع لاستصلاح الأراضي الزراعية المتضررة، يبدأ بإعادة تشغيل آبار الصرف الشاقولية بكامل الأراضي الزراعية، وإصلاح شبكات الصرف فيها.

وسبق أن خاطبت إدارة الري في قرية الشحيل "الإدارة الذاتية" ومنظمات عاملة في المنطقة لإعادة استصلاح التربة في المنطقة، لكن تكلفة المشروع المرتفعة حالت دون تأمين مصدر تغذية كهربائي مستمر لشبكات الصرف الشاقولي، بحسب العامل في إدارة الري.

مزارعون يناشدون

"أبو بسام"، وهو مزارع من أبناء قرية الشحيل شرقي دير الزور، صارت أرضه البالغة مساحتها 275 دونماً غير صالحة للزراعة جراء تملح التربة.

وقال المزارع لعنب بلدي، إن إهمال تطبيق الحلول على الأراضي الزراعية

متكرر "الإدارة الذاتية" والمنظمات الدولية والمحلية بالتدخل لمنع زيادة ملوحة التربة، وتلقى كثيراً من الوعود، لكن شيئاً لم يطبق منها على أرض الواقع، بحسب ما قاله لعنب بلدي. ولم تجب "الإدارة الذاتية" عبر قنوات التواصل الرسمية عن أسئلة وجهتها عنب بلدي في هذا الصدد.

ما الحلول؟

يرى المهندس الزراعي خلف الحنشول، أن ملوحة التربة تعتبر من أهم المؤشرات التي يمكن رصدها في المنطقة، وأن هناك مساحات من الأراضي ستصبح غير صالحة للزراعة مستقبلاً.

وقال إن مساحات الأراضي ذات الملوحة العالية ما بين بلدتي ذيبان والشحيل مروراً بالحوايح، تقع ضمن مجال عمل "القطاع السادس للري" في الريف الشرقي لدير الزور، البالغة مساحته حوالي 23 ألف دونم.

وكان هذا القطاع سابقاً من الأراضي الزراعية المنتجة بشكل جيد، وبفعل

الظروف المحيطة وممارسة العمل الزراعي البسيط وغير العلمي، والأخطاء الفنية، تحولت تلك الأراضي إلى مساحات غير قابلة للزراعة نسبياً. وأضاف أن الحلول لإعادة الخصوبة إلى هذه المساحات تكمن في تنظيف المصارف الزراعية الرئيسية والفرعية، وإصلاح وتشغيل آبار الصرف العمودي، وتوسيع المصارف الأفقية المتجاوز عليها، وتنظيف المجاري فيها، والأهم من ذلك، ترشيد استخدام مياه الري في السقاية الواحدة، وعدم اتباع طريق الري بالغمر.

وقال المهندس الزراعي، إن على مزارعي المنطقة زراعة أصناف مناسبة ومقاومة أو متحملة للملوحة، مثل السيسبان، والشعير، والشمندر السكري، والصفة، والبرسيم، والشيلم، والبونيكام، واستخدام طرق حراثة خاصة ومناسبة للأراضي المملحة، إلى جانب إجراء غسل للأراضي، وحساب كميات مياه مضافة لاحتياج النبات بشكل دوري، واتباع طرق ري حديثة في الزراعة مثل خطوط الري الطويلة.



مساحات غير صالحة للزراعة شرقي دير الزور بسبب ارتفاع نسبة ملوحة التربة - 20 من آب 2023 (عنب بلدي / عبادة الشيخ)

لا تخلو من أخطار صحية

## إقبال على شراء المنظفات محلية الصنع بالقامشلي

رأس العين - حسين شعبو

"صحيح أن المنظفات الفرط متوسطة الجودة لكنها أرخص من الجاهزة، والراتب ما عاد يتحمل مصاريف زيادة"، هكذا بررت منتهى الحمد أسباب توجهها لشراء المنظفات والشامبو من محال تصنيعها محلياً في مدينة القامشلي بالسككة شمال شرقي سوريا.

تشترى منتهى الشامبو وغيره من المنظفات المنزلية من معامل محلية على الرغم من أن جودتها ليست عالية، وتتقاضى وهي موظفة في مؤسسات "الإدارة الذاتية" راتباً شهرياً يبلغ 550 ألف ليرة سورية (نحو 34 دولاراً أمريكياً).

وتنشط في مدينة القامشلي وريفها مشاريع وورشات صغيرة لصناعة المنظفات المنزلية، وتهدف وفق أصحابها إلى توفير حاجة السوق المحلية بأسعار أقل من المستوردة، وتأمين فرص عمل، وتحقيق أرباح مادية مقبولة نوعاً ما، لكنها لا تخلو من بعض الأخطار الصحية. ولا تعد صناعة المنظفات محلياً ضمن

ورشات أمراً جديداً على المنطقة، إذ نشطت منذ عام 2015، رغم بعض الصعوبات في تأمين المواد الأولية لهذه الصناعة، وهي تخضع لرقابة من قبل "الإدارة الذاتية"، وفق ما تعلن عنه بلديات المنطقة.

رخصة وتلبي الحاجة

لا يمنع وجود المنظفات المحلية السيدة منتهى من شراء منظف مغلف للملابس من محال الجملة، لأنها تخاف أن تتعطل آلة الغسل لديها.

رقية الخضر سيدة من القامشلي، قالت إنها تضطر لشراء مواد التنظيف من المعامل والورشات لأن أسعارها تناسب مدخولها الشهري، إذ إن سعر علبية منظف للملابس من المحال التجارية بوزن كيلوغرامين يبلغ 40 ألف ليرة سورية، أما سعر المنظف من المعمل فيبلغ 15 ألف ليرة سورية.

وقال أحمد الفاضل، وهو صاحب معمل منظفات في منطقة الصناعة بالقامشلي، إن خيارات منتجات التنظيف المحلية الصنع باتت كثيرة

أمام المستهلكين، وتلقى إقبالاً كثيراً، بسبب انخفاض سعرها، وضعف القوة الشرائية للمواطنين، وارتفاع أسعار المنظفات الجاهزة (صنع المعامل).

وتختلف أسعار المنظفات وأنواعها، وعلى الرغم من أنها محلية الصنع فهي ترتبط بسعر صرف الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي.

وأضاف التاجر أنه يعمل في معمله الصغير مع خمسة عمال آخرين ويوزعون العمل فيما بينهم، ويصنعون "سائل الجلي والشامبو ومعطر الأرضيات والصابون السائل وبلسم الشعر"، والمواد التي يستخدمها في صنع المنظفات هي "حمض السلفونيك وهيدروكسيد الصوديوم والملح الصخري والتكسابون والملونات والعطور".

ستورد المواد الأولية التي تدخل في صناعة المنظفات من تركيا، وتشترىها الورشات من تجار يَدْخلونها بشكل غير نظامي (تهريب) عبر خطوط التماس التي تفصل مناطق سيطرة

"الإدارة الذاتية" عن ريفي حلب الشمالي والشرقي ورأس العين وتل أبيض.

تبيع الورشات المنظفات بالكيلو، وتوجد ثلاثة أصناف من أنواع سائل الجلي، وتختلف جودتها حسب سعرها، ويبدأ من 4000 حتى 8000 ليرة سورية، أما الشامبو فسعره يتراوح بين 6000 و10000 ليرة سورية، وهذه الأصناف يرتفع سعرها بشكل بسيط حسب ارتفاع سعر الدولار.

أخطار صحية

تختلف جودة مواد التنظيف المحلية مقارنة بالمستوردة من الخارج، وقالت جميلة عثمان (22 عاماً) من القامشلي، إنها لا تثق أبداً في منتجات المعامل المحلية، إذ تؤكد أنها استخدمت الشامبو الذي يباع بـ"الفرط"، وتسبب بتساقط الشعر بنسبة كبيرة، ما اضطرها لمراجعة طبيبة لمعالجة شعرها، فهي لم تعد تشتريه ولا تنصح أحداً بشرائه. وقالت طبيبة مختصة في الأمراض الجلدية بمدينة القامشلي لعنب بلدي،

إن الضرر الناجم عن التصنيع غير السليم للمنظفات، يسبب حساسية للجلد لدى الأشخاص الذين يعانون الحساسية تجاه أحد المركبات التي تدخل في صناعة المنظفات.

كما تسبب حساسية للجهاز التنفسي عند استنشاق روائح معينة بسبب تفاعل المواد، خاصة في حالة عدم تحديد التركيبة أو زيادة تركيز النسبة المسموح بها، وكذلك تؤثر على الأشخاص الذين يعانون الربو، أو أمراض الرئة أو مشكلات القلب، لأنها تزيد مع زيادة تركيز المركب، ما يجعلها تشكل تهديداً على صحة الإنسان، حسب الطبيبة التي طلبت عدم ذكر اسمها لأسباب خاصة.

من جهته، التاجر أحمد قال، إن لديه خبرة في العمل، إذ كان يعمل في ورشة كبيرة لصنع المنظفات لمدة عام ونصف، ومنها تعلم كيفية صنع المنظفات، مضيفاً أنه لا يصنع سوى الأصناف التي تعلمها، ولا يفكر في صنع مواد أخرى لا يتقنها خوفاً من أن تسبب ضرراً صحياً لمستخدميها.

# 112 ألف سوري في عداد المختفين قسراً

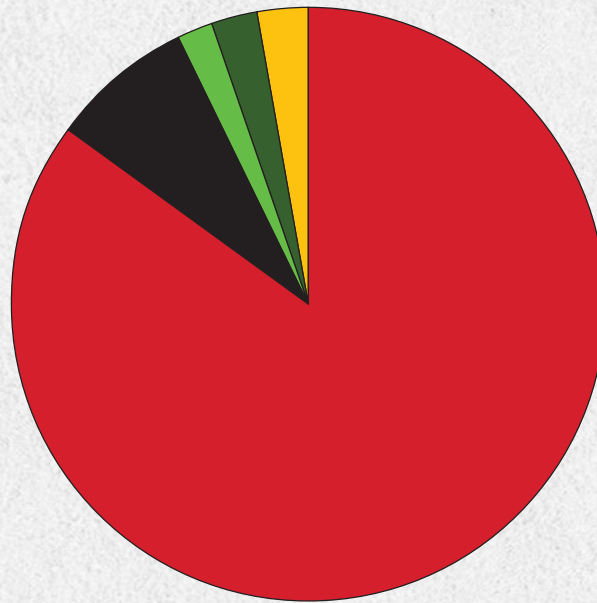
112713 شخصاً

في عداد المختفين قسراً في سوريا منذ آذار 2011  
بينهم 3105 أطفال و6698 سيدة

## مرتكبو الانتهاكات

8684 شخصاً على يد تنظيم  
"الدولة الإسلامية"

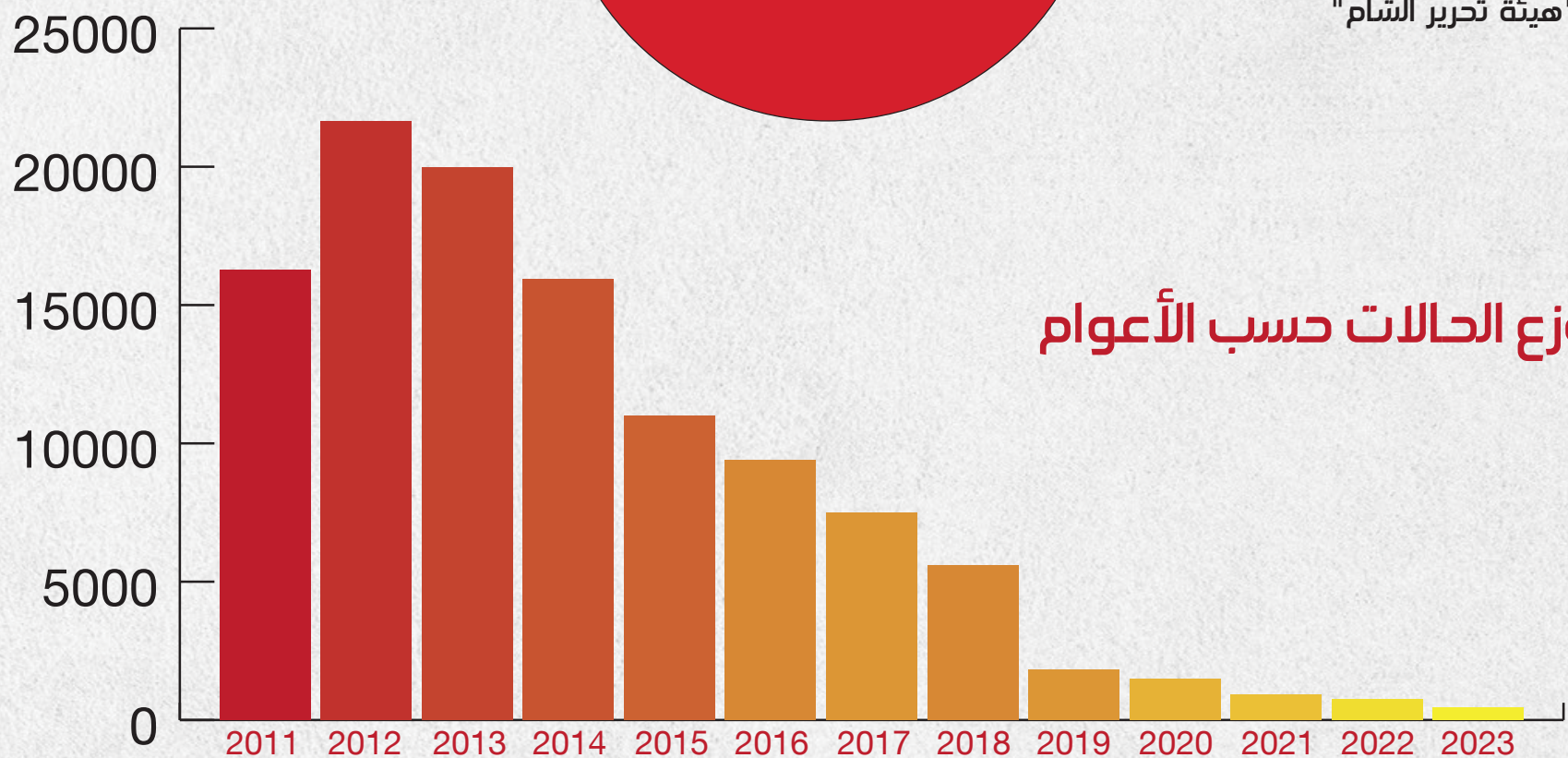
96103 أشخاص على يد  
قوات النظام السوري



2821 شخصاً على يد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)

2943 شخصاً على يد "فصائل المعارضة المسلحة/الجيش الوطني"

2162 شخصاً على يد  
"هيئة تحرير الشام"



## توزع الحالات حسب الأعوام

3376 حالة اعتقال للاجئين عادوا من دول اللجوء إلى سوريا على يد قوات النظام السوري

989 حالة اعتقال لنازحين عادوا إلى مناطق يسيطر عليها النظام السوري

اعتقال العائدين  
منذ 2014

# دور القراءة والمواكبة في بناء شخصية الصحفي



علي عيد

والخاصة، التي تزيد في معارف وإلمام أبناء المهنة، كما يمكن أن تشكل جزءاً من تغطياتهم. أكبر العيوب أن يأتي الصحفي إلى قاعة التحرير أو اجتماع الصباح فيزيائياً أو افتراضياً وجعبته فارغة مما هو جديد، وعندها سيظهر ضعفه وجهله بما يدور حوله من أحداث.

يتلخص دور الصحفي، وأهمية اطلاعه المسبق، فيما يقوله أستاذ الصحافة بجامعة "نيويورك" جاي روزن (Jay Rosen)، في كتابه "ماذا يعمل الصحفيون" (What Are Journalists For) حول ضرورة إعادة التفكير في علاقات صحافة المستقبل بجميع المؤسسات التي تغذي الحياة العامة. يرى روزن، صاحب مدونة "Press Think"، أهمية متابعة كل جلسة لمجلس إدارة المدينة حضرها الناس، وكل مناقشة عامة ينضمون إليها، وكل حدث من أحداث مجلس أولياء الأمور والمعلمين، وكل نادٍ سياسي محلي، وكل تجمع للمواطنين لأي سبب كان، ليس فقط كشيء يجب تغطيته، ولكن كنوع من الأحداث المهمة في حياة الناس.

بعض الصحفيين الكسالي لا يقرؤون أو يتابعون حتى محتوى وسائل الإعلام التي يعملون بها، فيشعرون بشيء من الحرج عند مرحلة التقييم الجماعي لنتائج العمل في اليوم السابق (Recap). قراءة ومتابعة الصحفي لما أنتجته وسيلته الإعلامية يضمن له احترام الإدارة والزملاء وشعورهم باندماجهم في العمل، وكذلك يحسن من شعوره وقدرته على المواكبة.

الصحافة مهنة كاشفة، يتعرض فيها الصحفي للاختبار على مدار الساعة على المستويات كافة، وأهمها مستوى اطلاعه ومعرفته، وهذا ما يستدعي

منه تخصيص وقت كافٍ للتغذية الذهنية. وتُعرف مهنة الصحافة بأنها مطلوبة وتراكمية، وهي تفرض على الصحفي أو الإعلامي ضمان كمية مدخلات تفوق بشكل كبير حجم المخرجات، فالصحفي العامل في حقل الثقافة مثلاً، يحتاج إلى قراءة أو مراجعة مؤلفات أحد الكتاب أو الأدباء لإجراء حوار صحفي معه، فهو لا بد أن يكون مطلعاً على مضمونها، وأسلوبها، وما كُتب فيها من نقد، ليظهر تمكنه ويحظى باحترام ضيفه، وكذلك لإقناع الجمهور، والخروج بما هو جديد. والعامل في حقل الاقتصاد، يحتاج إلى متابعة البورصة لحظة بلحظة، ومعرفة الشركات والصفقات وتاريخ المؤشر، لكي يستطيع كتابة تلخيص في سوق الأسهم.

تركز معاهد الصحافة أو الخبراء على قائمة من النصائح، منها "التعلم الذاتي" والموارد والتغذية الذهنية للصحفيين الناشئين، إذا أرادوا الانخراط والنجاح في المهنة، وضمان الاستمرار والقدرة على التنافس.

لا يتوقع أحد موت الصحافة ودورها، لكنها تصبح أكثر صعوبة مع التطور الهائل في أدواتها الرقمية، والصحفي بحاجة أيضاً إلى لغة ومعارف تحسن إدراكه لهذا التطور وتمكنه من الإمساك بزمامه، وهذا يحتاج إلى تخصيص وقت للاطلاع والقراءة.

كجزء من جوانب المتابعة والاطلاع، تأتي القراءة بالمرتبة الأولى بين قائمة النصائح عند كثير من خبراء المهنة، ويكاد أحدهم يقول، اقرأ هو فعل أمر، وهو أول ما جاء به الوحي إلى نبيٍّ أميٍّ لا يملك إلا اللغة معجزة يصل بها إلى الناس.

إضافة إلى فوائدها في تعزيز الحضور، تسهم القراءة

في تحسين تكتيكات الصحفي في إيصال الفكرة، أو ابتكار ما يجذب القارئ في الصياغة اللغوية، سماعية كانت أم مقروءة، وحتى عند التحرير للصورة. أعظم روائحي العالم وكتابه جاؤوا من الصحافة، وهذا دليل على أهمية مراكمة المعارف والمعلومات والمعرفة بأساليب الكتابة والوصول، وهي بالأساس مهارة تُكتسب بالقراءة.

تورد مؤسسة "ماستر كلاس" (MasterClass) خمسة عوامل تفيد فيها القراءة في تعزيز القدرة على الكتابة، هي تطوير مهارات التفكير النقدي، والتعرف إلى أساليب متنوعة في الكتابة، ودراسة القواعد النحوية في سياق القراءة، وتوسيع وزيادة المفردات، والإلهام بأفكار جديدة، وهي مؤسسة رائدة في تطوير المهارات يشارك فيها أهم الخبراء، وتضم نخبة من المبدعين، بينهم الصحفي بوب ودورد واردز (Bob Woodward) كاشف أسرار البيت الأبيض، ودان براون صاحب شيفرة دافنشي (The Da Vinci Code)، والمفكر نوح تشومسكي (Noam Chomsky).

مع مرور الوقت، يظهر أثر مراكمة المعارف والمعلومات والقراءة في قدرات الصحفي وخبرته، لكن يبقى أن الصحافة بطبيعتها لا تتوقف عند هذا فقط، وقد لا تعترف بماضيك إن لم تطور أساليب الفهم وأدوات وتقنيات العمل أيها الصحفي، فتكنولوجيا التواصل كانت أهم عوامل الفصل بين ثلاثة أجيال (X.Y.Z) خلال 60 عاماً مضت، وعلى اعتبار أن أبناء هذه الأجيال الثلاثة لم يخرجوا إلى سن التقاعد، فهم مضطرون لفهم بعضهم البعض ليتابعوا أعمالهم بنجاح، والصحفيون هم الأكثر حاجة لهذا الفهم والاطلاع.. وللحديث بقية.

## السويدياء.. عودة الحلم السوري

عام 2011، وتدعو الجماهير لرفض الوضع القائم والضغط من أجل حل سياسي يوحد سوريا ويحفظ كرامة السوريين، التي مرّغها نظام الأسد ببراميله وطائراته واعتقالاته الوحشية، وحربه الكيماوية والتقليدية على المدن والقرى السورية. برز نجم الشيخ حكمت الهجري، الذي سُمّي نفسه زعيم الطائفة الدرزية في سوريا، وأعلن أن مطالب السوريين بالحل السياسي وإسقاط النظام لا رجعة عنها، رافضاً استقبال مندوبي الأسد، ومنهم محافظ السويداء، بسام بارسيك، ومحافظ ريف دمشق، صفوان أبو سعده، اللذان وعدهما النظام بالمناصب الرفيعة إن تمكنا من إيقاف الحراك في السويداء.

رئيس الوزراء العراقي السابق، نوري المالكي، أعلن أن القوات الأمريكية ستغلق الحدود العراقية-السورية لتنفيذ مخطط يتعلّق بالسويداء، ويمنع تدفق الميليشيات الطائفية الإيرانية والعراقية، في حين أن "حزب الله" تحدى الأمريكيين إن استطاعوا إغلاق الحدود السورية-العراقية، وأعلن تجديد عزم الحزب على دعم نظام بشار الأسد المتهالك.

وزير الخارجية الإيراني، حسين عبد اللهيان، وصل بشكل مفاجئ إلى دمشق، في 30 من آب الماضي، لنجدة النظام، تحت شعار رسمي هو تطبيق الاتفاقيات التي وقعها الرئيس الإيراني مع بشار الأسد، والتي تستهدف استعادة الأموال المصروفة على تثبيت نظام الأسد، التي تقدّرها المعارضة الإيرانية بـ50 مليار دولار، حسب وثائق مسربة من المواقع الحكومية الإيرانية.

لا يزال الموقف العربي متأزناً وينتظر تصرفات النظام، وحسب الكاتب السوري جبر الشوفي، لم تقم الصحف العربية على العموم بتناول الحراك في السويداء وتأثيره، علّ النظام يعاود التفكير في تنازلات معقولة للشعب السوري، وربما تقوم المنظومة العربية بإخراج بشار الأسد وعائلته من المأزق الإجرامي بشكلٍ لائق، بعيداً عن الملاحقات



إبراهيم العلوش

للأسبوع الثاني تستمر احتجاجات السويداء التي يتردد صداها في كل الأحاء السورية، سواء في داخل البلاد أو في بلدان الهجرة والاغتراب، وتتلقي الاهتمام الإعلامي الدولي، رغم أن افتتاحية صحيفة "البعث" تنعت الإعلاميين الذين ينقلون أخبار السويداء بصراصير يجب سحقها. تمتلئ ساحات الاحتجاج بالمظاهرين في مدينة السويداء وريفها، وتعلو الهتافات المطالبة بإسقاط النظام، وتردد أغاني الثورة التي انطلقت

مطاردتين من مخابرات الأسد وميليشياته الطائفية، وذهب بعضهم إلى رفع علم الدروز غير أنه بكل التهم التخوينية، مرحباً بأي شعار يحمل إليهم الخلاص من هذه الحقبة الأسدية المقيتة.

لا ننسى هنا حالة الغلاء والجوع والفقر التي تحط من كرامة السوريين في الداخل وتجعلهم غير أبيهين بأي خسارة تلحق بهم، وهذا ما قد يجعل جمهور الساحل السوري ينضم إلى الحراك، إذ ينشر الآن ناشطوه قناعاتهم الجديدة بأن الموت أسهل من الاستمرار في الحياة مع النظام المغتصب للسلطة والثروات بحجة الدفاع عن الأقليات، أو الدفاع عن الوطن، الذي تم تسليمه رسمياً لروسيا وإيران ولدة 50 سنة قابلة للتجديد.

زيارة عدد من رجال الدين الدروز، ومنهم اثنان من شيوخ العقل هما الشيخ يوسف الجربوع والشيخ حمود الحناوي، التي كتبت عنها الكاتبة السورية نجاة عبد الصمد في أيار الماضي، إلى ألمانيا، ولقائهم مع السوريين ومع المسؤولين الأوروبيين، ربما مكّنتهم من الحصول على بعض الدعم الدولي في تحريكهم الذي صار واقعاً على الأرض، وصار موضوعاً حاراً في الإعلام وفي المنظمات الدولية التي أعادت التأكيد على عدم قبول السوريين باستمرار العيش في ظل نظام مارق على حقوق الإنسان، ويتمول من صناعة المخدرات التي ستصل إلى أوروبا قريباً أو بعد زمن، ما دام هذا النظام يستمد كل طاقاته من هذه الصناعة الإجرامية.

أعادت تحركات السويداء الثورة السورية إلى سلميتها، وأعدت النقاشات الدولية حولها، وقد تجبر الدول على إعادة طرح القضية السورية وتحريك المحاكم الدولية في مواجهة نظام الأسد ورجالاته المتورطين بالدم وبصناعة "الكبتاجون" وتهريبه.

احتجاجات السويداء تجعل الحلم بسوريا حرة تحفظ كرامة مواطنيها لا يزال ممكناً، فهل تتوحد الجهود من أجل إنجاح هذه الثورة المتجددة للشعب السوري.

الدولية، وبعيداً عن مصير عمير القذافي، الذي لا يتمناه القادة العرب ولا يرغبون بمشاهدته لما له من آثار على استقرار هذه الأنظمة، القائمة بدورها على التطويق القسري والاستمرار الأبدي في السلطة.

تتردد الإشاعات والسيناريوهات عن إمكانية حصول درعا والسويداء على الإدارة الذاتية تحت مظلة النظام، وربما في اتفاق سري بينه وبين جامعة الدول العربية من جهة، أو تحت المظلة الأمريكية في توسيع متوقع للانتشار الأمريكي في التنف وفي شرق الفرات، ولعل هذا ما قصده نوري المالكي رجل إيران القوي في العراق، وما يحاول التحذير منه في تسريبه للأخبار عن الحدود العراقية-السورية.

وفي السياق الداخلي، تقدم العميد المتقاعد نايف العاقل، الحائز وسام الجمهورية، بمبادرة لإدارة السويداء بمجلس محلي بعيداً عن عصابات النظام المخابراتية وعن تجارة المخدرات، التي صارت مورداً أساسياً لعائلة الأسد، ما جعل الصفحات الموالية تمننه بعطايا حافظ الأسد وابنه، ومنها إجراء عملية جراحية له بالركبة في مستشفى "تشرين العسكري"، وكأن هذه العملية صدقة جارية من جيب الأسد، وليست واجباً على الدولة والجيش، الذي خدم فيه نايف العاقل وتم منحه وسام الجمهورية!

واستمرت مواقع المؤيدين باتهام السويداء بالانفصال وتلقي الدعم من إسرائيل والدخول في المؤامرة الكونية، التي يرددها النظام صباح مساء، ولعل رفع علم الدروز ذي الألوان الخمسة يجعلهم يتذرعون به في سوق اتهاماتهم، رغم أن الهتافات في ساحات السويداء تؤكد على وحدة سوريا وعلى تطبيق القرار "2254"، وهذا ما لا يود أن يسمعه أنصار النظام الغارقون في مساندتهم للنظام.

البهجة تعم جمهور ثورة 2011، وتجعلهم ينظمون الوقفات والمحاضرات في الشمال السوري وفي الشرق وفي المهاجر، التي وصلوا إليها



منذ السيطرة على آخر معاقل تنظيم "الدولة الإسلامية" عام 2019، عاشت مناطق "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) استقراراً نسبياً، إذ حال الدعم والوجود الأمريكي فيها دون اشتعال خطوط الجبهات على نطاق واسع، بينما تراجع القصف الجوي، باستثناء ضربات محددة تستهدف قياديين في "قسد" أو تنظيم "الدولة"، على خلاف مناطق سيطرة المعارضة السورية شمال غربي سوريا.

ورغم تراجع الأوضاع الاقتصادية، لم تصل إلى مستوى الأزمة الاقتصادية التي عصفت بمناطق سيطرة النظام السوري، رغم الاحتجاجات المتفرقة لتحسين الوضع الخدمي والمعيشي. صورة الاستقرار النسبي هذه تخفي وراءها بحراً من القلاقل والفوضى العشوائية والسياسية، التي تتفجر بين حين وآخر، تحاول "قسد" بعدها احتواء الأزمات وإدارتها بتوجيه أو دعم أمريكي.

لكن أزمة التمثيل العربي وتدخل قادة حزب "العمال الكردستاني" في إدارة مفاصل مناطق لا تمتلك فيها "قسد" حاضنة شعبية تفاقمت أخيراً في دير الزور، ووصلت إلى صدام مباشر مع مجموعات عشائرية وجدت نفسها فجأة محاصرة دون قادة الصف الأول لـ "مجلس دير الزور العسكري"، الذين اعتقلوا أو حوصروا من قبل "قسد".

وأعطت الدعوات العشائرية للتضامن مع "مجلس دير الزور" ومواجهة "قسد" صبغة قومية لهذا الصدام، رغم أن "المجلس" جزء من "قسد" التي تضم مكونات أخرى من قوميات متعددة، ويدير قياديون كرد مفاصل القرار فيها.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع باحثين ومحللين متخصصين مآلات المواجهات العسكرية بين "قسد" والعشائر، وهل هي مواجهة عقائدية أم اقتتال داخلي، واحتمالات تطورها أو احتوائها، وتأثيرها على المنطقة مستقبلاً.



# شرق الفرات..

## مستقر على بحر من الفوضى

## أبعد من "مجلس دير الزور العسكري"



امتدادات بالمنطقة الشرقية، لمؤازرة عشائر دير الزور، عبر فتح جبهة قتال ضد "قسد" بمدينة منبج شرقي حلب. وشهدت مدينة منبج توتراً أمنياً على خلفية اشتباكات ومعارك بين مقاتلين من أبناء العشائر وبين "قسد"، رافقها تعرض محيط قرى لغارات قيل إنها روسية.

كما صدرت دعوات من شيخ قبيلة "البكارة" المقرب من إيران والنظام السوري، نواف البشير، مطالباً بالانشقاق عن "قسد" والمساندة في قتالها. ودعا مشايخ ووجهاء عشائر موجودون في مناطق سيطرة "قسد" إلى الانتفاض في وجهها، من بينهم شيخ قبيلة "العكيدات"، إبراهيم جدعان الهفل، الذي طالب جميع العشائر العربية بالوقوف وقفة "رجل واحد"، وقال إن هذا الحراك عشائري بالمعنى المطلق وليس كما تدعي "قسد" بأنها خلايا إرهابية.

وطالب الهفل للمجلس الأعلى للعشائر السورية ومن شيخ قبيلة "الجبور"، الشيخ مضر الأسعد، قال لعنب بلدي، إن العشائر العربية المنتشرة جنوبي الحسكة، وتحديداً في منطقة الشداي، بدأت بالتحرك ضد "قسد" دعماً لعشائر دير الزور، ومنها قبيلة "الجبور"، وعشائر "البكارة" و"المشاهدة" و"الجواعنة" و"الزبيد"، وعشائر أخرى. وأضاف الأسعد أن قبائل وعشائر المنطقة لا تزال تنتظر تحركاً أكبر، يستهدف عسكرياً الحواجز التابعة لـ"قسد" في المنطقة، وقطع الطرقات الواصلة بين الحسكة ودير الزور، بعد منع وصول الإمدادات العسكرية إلى المنطقة التي تدور فيها المعارك.

**لقائد مجلس دير الزور العسكري، أحمد الخليل، انتهاكات عديدة، إذ يستحق محاكمة من قبل عشائر المنطقة، لكن ليس على يد (قسد) المدارة من قبل حزب (العمال الكردستاني)، والتي ارتكبت بدورها انتهاكات جسيمة ضد أبناء المنطقة من العشائر العربية.**

الشيخ مضر الأسعد - المنسق العام للمجلس الأعلى للعشائر السورية

### لماذا عزل الخليل؟

بعد مرور ثلاثة أيام على المواجهات المسلحة، في 30 من آب الماضي، أعلنت "قسد" عن عزل قائد "مجلس دير الزور العسكري"، أحمد الخليل، عبر بيان رسمي.

منذ لحظة الخلاف الأولى التي بدأت باعتقال "قسد" قائد "مجلس دير الزور العسكري" التابع لها، أحمد الخليل (الملقب بـ"أبو خولة")، حاولت "قسد" تصوير المشكلة على أنها مجرد حملة أمنية جديدة تنفذها في المنطقة ضد تنظيم "الدولة الإسلامية".

كان لعشائر دير الزور موقف مخالف، إذ تحالفت عشائر من المنطقة مع مقاتلي "المجلس العسكري" ضد "قسد"، وبدأت اشتباكات عسكرية وُصفت بـ"العنيفة" في بعض قرى وبلدات دير الزور خرجت عن سيطرة "قسد" بالكامل، ثم عاودت القوات احتواء التوتر فيها. ووصل عمق التضافر العشائري إلى محافظات الحسكة والرققة وحلب، إذ أعلنت بعض العشائر والقبائل عن وقوفها إلى جانب "المجلس"، ليس نصرة لقائده أحمد الخليل، وإنما معارضة لـ"قسد".

المنسق العام للمجلس الأعلى للعشائر السورية ومن شيخ قبيلة "الجبور"، الشيخ مضر الأسعد، قال لعنب بلدي، إن العشائر العربية المنتشرة جنوبي الحسكة، وتحديداً في منطقة الشداي، بدأت بالتحرك ضد "قسد" دعماً لعشائر دير الزور، ومنها قبيلة "الجبور"، وعشائر "البكارة" و"المشاهدة" و"الجواعنة" و"الزبيد"، وعشائر أخرى. وأضاف الأسعد أن قبائل وعشائر المنطقة لا تزال تنتظر تحركاً أكبر، يستهدف عسكرياً الحواجز التابعة لـ"قسد" في المنطقة، وقطع الطرقات الواصلة بين الحسكة ودير الزور، بعد منع وصول الإمدادات العسكرية إلى المنطقة التي تدور فيها المعارك.

العشرات من أبناء القبائل العربية المنضمين لـ"قسد" انشقوا عنها منذ تلبية للمطالب العشائرية. وأرجع أسباب الانشقاق إلى أن أبناء المنطقة هم فعلياً مجندون "قسراً" لدى "قسد"، مستنداً إلى أمثلة آخرها حملة اعتقالات واسعة طالت أفراداً من قبيلة "الجبور" في مدينة الشداي شرقي الحسكة، للملاحقة المتخلفين عن الخدمة العسكرية منهم.

ورغم أن "مجلس دير الزور العسكري" جزء من "قسد" ويحمل أفكارها فيما يتعلق بفصائل المعارضة وقوات النظام السوري، هبّت فصائل من "الجيش الوطني السوري" المدعوم تركياً، لديها

تسجيل مصور تداوله ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي. الباحث في مركز "عمران للدراسات" سامر الأحمد المتخصص في شؤون شمال شرقي سوريا، نشر عبر حسابه الشخصي في موقع "إكس" (تويتر سابقاً)، سلسلة من التغريدات قال فيها، إن خطوة "قسد" تعد تصعيداً خطيراً في المنطقة، يرمي إلى إضعاف المد العشائري الذي بدأ يتجسد في عدة تطورات مؤخراً.

وأضاف الباحث أن التصعيد "اختبار حقيقي لقوة العشائر ورد فعلها تجاه سلطات الأمر الواقع، وقد يشكل فرصة جديدة لانتزاع حقوق أهل المنطقة من (قسد) التي أرهقتهم بالتضييق الاقتصادي والأمني منذ عدة سنوات". ويرى الأحمد أن "قسد" تحاول القضاء على قوة ونفوذ "مجلس دير الزور العسكري" بالطريقة "الغادرة" نفسها التي قضت فيها على "لواء ثوار الرقة"، وبنفس أسلوب "تحرير الشام" في ابتلاع فصائل المعارضة شمال غربي سوريا.

وحول إمكانية نجاح خطة "قسد" في تطويق "المجلس" قال الأحمد، إنها متعلقة بـ"رد فعل عشائر المنطقة التي تشكل الحاضنة الشعبية للمجلس وقيادته".

وبحسب البيان، فإن قرار عزل الخليل جاء بعد "شكاوى قدمها الأهالي، وسكان دير الزور بحقه"، دون الإشارة إلى قيادي الصف الأول في "المجلس العسكري" المحتجزين لدى "قسد" في الحسكة.

وأرجع الإعلان الرسمي عزل الخليل إلى ارتكابه "عديداً من الجرائم والتجاوزات المتعلقة بالتواصل والتنسيق مع جهات خارجية معادية للثورة".

الباحث السوري مهند الكاطع، الذي ينحدر من محافظة الحسكة، قال لعنب بلدي، إن أسباب الخلاف تعود إلى ظهور الخليل قبل عدة أسابيع متحدثاً "قسد" ومهدداً بالتصعيد العسكري ضدها، وهو ما لم تصمت عنه الأخيرة، رغم التوصل إلى تسوية حينها.

تهديدات الخليل بالتصعيد في دير الزور دفعت "قسد" لاستدراجه واعتقاله مع قياديين آخرين في "المجلس"، ما أدى إلى تفجر الأوضاع على يد مناصري الخليل في دير الزور، حيث استُخدمت "العصبة العرقية والقبلية للتحشيد ضد (قسد)".

وجاء قرار العزل بعد أيام على اعتقال الخليل في الحسكة، عقب دعوته برفقة قياديين آخرين في "المجلس العسكري" لحضور اجتماع بقاعدة "الوزير" العسكرية بالحسكة، بحسب ما قاله جلال الخليل، شقيق "أبو خولة" في



أسس "مجلس دير الزور العسكري" عام 2016 من أبناء العشائر العربية (العكيدات، البكارة، الجبور، المشاهدة، بو شعبان)، وكانت البداية على شكل مجموعات صغيرة في مدينة الشداي، بدأت بالتوسع في مناطق شمال شرقي سوريا من خلال استقطاب أبناء المناطق التي كان يسيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية" ومعظمهم من عناصر "الجيش الحر" السابقين، ومن المعارضين للتنظيم وانضم لـ"قسد" لاحقاً في معاركها العسكرية ضد التنظيم الذي كان يتركز ثقله العسكري بدير الزور، ومع دحر التنظيم من المنطقة تركز "مجلس دير الزور" في المحافظة التي ينحدر مقاتلوه منها.



مدينون من أبناء المنطقة الشرقية في سوريا - 23 كانون الأول (ديسمبر) 2022 (سبيكتوم)

## توزع السيطرة العسكرية في سوريا



مقاتلون من قوات النظام السوري في مدينة البوكمال شرقي دير الزور - 21 من تشرين الثاني 2017 (اسانا)

## خلاف عقائدي أم داخلي؟

بها، أحدثها في المظاهرات التي خرجت بمحافظة الرقة قبل نحو شهرين، إذ أعلنت بشكل مفاجئ عن حملة أمنية لاحقة خلايا التنظيم في الرقة، واعتقلت خلالها منظمي الحراك وعدداً كبيراً من المشاركين فيه.

شواخ أضاف أن سبباً ثانياً قد يقف خلف تحفظ "قسد"، إذ تحاول الأخيرة قدر الإمكان "عدم قطع خطوط العودة مع (مجلس دير الزور العسكري)"، فهي غير متيقنة من قدرتها على حسم الموقف باستخدام القوة خلال هذه العملية.

ونظراً إلى مجريات الأحداث، قد تضطر إلى إعادة هيكلة جزئية لـ "المجلس العسكري"، عبر إعادة بعض القياديين دون محاسبة، لضبط المنطقة بعد التصعيد فيها، بحسب شواخ.

وأضاف أن إعلان "قسد" عن أن عملياتها تستهدف "مجلس دير الزور العسكري" قد يجرّجها لاحقاً.

من التحالف الدولي". وفي مساء 31 من آب الماضي، تطورت الرواية مجدداً، إذ حملت "قسد" مسؤولية الأحداث في المنطقة للنظام السوري، وجاء في بيان رسمي نشرته عبر موقعها الرسمي، أن قواتها "تتخذ إجراءات إضافية لاحقة مجموعات مسلحة تسللت إلى قرى في الريف الشرقي لدير الزور من الضفة الغربية لنهر الفرات، وبدأت بالتحشيد للهجوم على قواتنا في قرى الريف الشرقي"، مشيرة إلى أن النظام هو من أرسلها.

الباحث في مركز "جسور للدراسات" أنس شواخ، قال لعنب بلدي، إن عدة أسباب يمكن أن تقف خلف تغطية "قسد" لحقيقة مجريات الأحداث في المنطقة، ففي الحالات المشابهة السابقة استخدمت غطاء العمليات الأمنية لمحاربة أو ملاحقة خلايا تنظيم "الدولة" لتحقيق أهداف أو مصالح أمنية خاصة

من التحالف الدولي". وفي مساء 31 من آب الماضي، تطورت الرواية مجدداً، إذ حملت "قسد" مسؤولية الأحداث في المنطقة للنظام السوري، وجاء في بيان رسمي نشرته عبر موقعها الرسمي، أن قواتها "تتخذ إجراءات إضافية لاحقة مجموعات مسلحة تسللت إلى قرى في الريف الشرقي لدير الزور من الضفة الغربية لنهر الفرات، وبدأت بالتحشيد للهجوم على قواتنا في قرى الريف الشرقي"، مشيرة إلى أن النظام هو من أرسلها.

ومع خروج قضية اعتقال قائد "مجلس دير الزور العسكري" عن السيطرة، وتسرب خبر اعتقاله عبر أشقاؤه، تحولت الأحداث إلى رد فعل عنيف في دير الزور، ما طوّر رواية "قسد" عن الأحداث إلى أنها حملة تستهدف تنظيم "الدولة الإسلامية".

وبينما كانت تنتشر التسجيلات المصورة، وبيانات تضامن العشائر مع بلدة العزبة شمالي دير الزور بسبب حصارها من قبل "قسد"، كانت الأخيرة تتحدث عن أن حملتها الأمنية نفسها تطورت لتشمل "خارجين عن القانون، وتجار مخدرات، وخلايا من تنظيم (الدولة)، وبإشراف

استغلال الأحداث شرق الفرات، ويمكن ملاحظة ذلك عند مراقبة وسائل الإعلام المقربة من النظام، أو تركيا، أو بعض وسائل إعلام المعارضة السورية، وحتى الإعلام التركي.

ما يحصل شرقي سوريا اليوم هو اقتتال داخلي ضمن تشكيلات (قسد) نفسها، وليس صراعاً بين مكونات كردية وعربية، خصوصاً أن معظم مقاتلي (قسد) الذين زج بهم لمواجهة (المجلس العسكري) من العرب أيضاً.

مهند الكاطع - باحث سوري

لم توضح "قسد" رسمياً عملياتها ضد "مجلس دير الزور" أو المجموعات العشائرية المناصرة له، والتزمت بروايتها الرسمية بأن العمليات ضد مجموعات تتبع لتنظيم "الدولة الإسلامية" أو خلايا أرسلها النظام السوري.

في محاولتها لدعم روايتها حول الأحداث، قابلت "وكالة هاوار" المقربة من "قسد" عناصر وقياديين للحديث عن مجريات الأحداث في دير الزور، دون الإشارة إلى أن المارك تدور بين "المجلس" نفسه وقواتها.

وتحدث عناصر وقياديو "المجلس" عن جهود النظام للتدخل في المنطقة، ومكافحة "قسد" لها، مشيرين إلى البيان الذي أطلقه المعارض السابق، قائد ما يُعرف بـ "أسود العشائر"، نواف البشر، المدعوم من إيران غرب الفرات.

وكان البشر حاول حشد أبناء قبيلته "الباكارة" المنقسمين بين صفتي الفرات المسيطر عليهما من قبل النظام غرباً و"قسد" شرقاً، عبر تسجيل مصور نشرته حسابات إخبارية محلية.

الخلاف تطور من منظور أبناء القبائل، بعد دعوات لوجهائها للوقوف ضد "قسد"، إلى خلاف عربي-كرد، وهو ما دفع بفصائل ذات طبيعة قبلية ضمن "الجيش الوطني" (في ريف حلب) للوقوف إلى جانب "مجلس دير الزور العسكري" رغم أنه مكون أساسي في "قسد"، التي تناصب "الوطني" العدا.

الباحث السوري مهند الكاطع، قال لعنب بلدي، إنه يجب أولاً النظر إلى "مجلس دير الزور" على أنه أحد التشكيلات التي أنشأتها "قسد" في دير الزور، إذ استمد أحمد الخبيل نفوذه وقوته داخل هذا التشكيل وفي العموم من خلال دعم "قسد" اللامحدود له ليكون "الشخصية النافذة الأبرز والأقوى بالمنطقة"، بهدف تنفيذ مخططات الفصيل الأم فيها.

مدير "شبكة جيواستراتيجي للدراسات"، الباحث إبراهيم كابان، قال لعنب بلدي، إن "البروباغندا" التي نشرتها وسائل إعلام تتبع لجهات عديدة على مدار أيام التصعيد أسهمت في تحويل المشكلة في المنطقة إلى خلاف عقائدي.

وأضاف أن هذه "البروباغندا" ليست جديدة، لكنها تراكمت اليوم مع تصعيد في المنطقة، إذ لطالما استهدفت شرق الفرات لإحداث خلاف قومي أو ديني. ويرى كابان أن جهات عديدة تحاول



فرضت "قسد" حظراً للتجوال في بلدة الصبيحة شرقي دير الزور وقرى أخرى تزامناً مع مواجهات عسكرية - آب 2023 (عنب بلدي / عبادة الشيخ)

## أين التحالف الدولي

الباحث يرى أن التحالف سبق ودعا "قسد" و"مجلس دير الزور" للوساطة في حل الخلاف السابق بينهما قبل شهر، لذا لا يمكن القول إن التحالف لم يتدخل، بل لا يزال مشرفاً ومتابعاً على الأقل لهذه العملية.

### لماذا قد يتدخل التحالف

لطالما تصدّرت انتهاكات "مجلس دير الزور العسكري" الأحداث في المناطق التي تسيطر عليها "قسد" بدير الزور خلال السنوات الماضية، منها إدارة عمليات التهريب بين ضفتي نهر الفرات، وأخرى متعلقة بحقوق السكان، وهو ما حاولت "قسد" تسليط الضوء عليه مؤخراً. أبرز هذه الانتهاكات كان منتصف كانون الأول 2022، عندما شهدت قرى شمالي دير الزور توتراً أمنياً استمر لأيام، بعد العثور على جثتي فتاتين في المنطقة، اتهم "المجلس" باختطافهما في وقت سابق.

وشهدت المنطقة احتجاجات استمرت لأيام، هدد خلالها مسلحون من أبناء قبيلة "البكارة" بالتصعيد ضد "المجلس العسكري" وقائده "أبو خولة"، بحسب تسجيل مصوّر نشرته شبكة "نهر ميديا" المحلية. المسلحون تطرقوا أيضاً خلال التسجيل المصور إلى أن "المجلس العسكري" مسؤول عن تصفية شباب من أبناء المنطقة، ونسب عمليات التصفية لتنظيم "الدولة" الذي ينشط في المنطقة.

وعلى الرغم من أن للخبيث دوراً في سيطرة "قسد" على المنطقة، وصل إلى مرحلة أخرى أثارت حفيظة القيادة العامة في الفصيل الأم ضده، إذ زاد نفوذه في المنطقة، وصار شخصية قوية ذات شعبية في دير الزور، بحسب ما يراه الباحث في مركز "عمران للدراسات" المتخصص بمناطق شمال شرقي سوريا أسامة شيخ علي، في حديث سابق لعنب بلدي. وأضاف أن من الممكن أن تكون "قسد" قد استغلت ورقة انتهاكات "أبو خولة" و"علاقاته المشبوهة" للحصول على موافقة أمريكية بإزالته من المنطقة.

في 31 من آب الماضي، وبعد خمسة أيام على المواجهات، دعا التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية إلى التهدئة ووضع نهاية للاشتباكات بين حلفائها في دير الزور، والتركيز على محاربة تنظيم "الدولة".

وقال التحالف في بيان، إن قوة المهام المشتركة في "غرفة عمليات العزم الصلب" تراقب الأحداث في شمال شرقي سوريا عن كثب، بينما لا يزال تركيز العمل مع "قسد" على "ضمان محاربة التنظيم". وأوضح التحالف في بيانه أن "العنف في شمال شرقي سوريا لا بد أن يتوقف"، مضيفاً أن هذا "الإلهاء" عن قتال الخلايا النائمة لتنظيم "الدولة" يثير مخاوف عودة نشاطه.

ويقتصر دور قوات التحالف، وفق البيان، على تقديم "المشورة والمساعدة والتمكين للقوات الشريكة"، من أجل هزيمة تنظيم "الدولة".

وتنصّل البيان من أي دور للتحالف في المعارك الدائرة بالمنطقة، بينما قالت "قسد" بداية الأحداث، إن عملياتها الأمنية التي تشنها في المنطقة تجري بتنسيق مع "التحالف الدولي".

ولم تجب "غرفة عمليات العزم الصلب" عن أسئلة طرحتها عنب بلدي منذ اليوم الأول للمواجهات حول دور التحالف الدولي في الأحداث المتفاعلة بالمنطقة. الباحث في مركز "جسور" أنس شواخ، يرى في هذا الصدد أن قوات التحالف مطلعة على هذه العملية وتفاصيلها لعدة أسباب، خصوصاً أن "قسد" أشارت إلى اشتراك التحالف فيها.

وأضاف أن اعتقال قادة "مجلس دير الزور العسكري" تُعدّ على مرحلتين وفي قاعدتين للتحالف الدولي، الأولى قاعدة "حقل العمر"، حيث اعتقل خليل الوحش نائب "أبو خولة"، والثانية في قاعدة "استراحة الوزير" بريف الحسكة حيث مبنى المقر العام لقيادة "قسد" ومقر إقامة قائدها مظلوم عبيد أيضاً، وبالتالي جزم شواخ أن للتحالف علماً باستدراج "أبو خولة" إلى قواعد العسكرية في الحسكة ودير الزور، وسبق أن جهزت هذه القواعد بعد تظلمات من التحالف الدولي.

## إقليم جديد؟

تقسّم "الإدارة الذاتية" المناطق التي تسيطر عليها "قسد" شمال شرقي سوريا إلى ثلاثة أقاليم رئيسية (بعدما تغيرت التقسيمات والملاحم خلال السنوات الماضية)، هي الفرات والجزيرة وعفرين.

وتسيطر "قسد" بشكل رئيس على محافظة الحسكة ودير الزور والرقّة وأجزاء من حلب، ويزداد نفوذ "مجلس دير الزور العسكري على الصعيد الأمني في محافظة دير الزور، بينما كان "لواء ثوار الرقة" يدير أمنياً وعسكرياً أجزاء من محافظة الرقة، حتى شنت "قسد" حملة أمنية ضده، أدت إلى إنهائه بالكامل، بينما تسيطر "قوات الصناديد" المشكّلة من قبيلة "شمّر" العربية على أجزاء من ريف الحسكة الشرقي بمحاذاة الحدود العراقية.

التي يقطنها أبناء العشائر العربية بطبيعة الحال. وأضاف أن التحولات الدراماتيكية التي تشهدها محافظة دير الزور مؤخراً لها علاقة مباشرة بمنح هذه الإدارة للقبائل العربية من قبل الولايات المتحدة.

وأضاف كابان أن المطلوب من هذا الإقليم الجديد إنشاء "حزام سني" في المناطق التي تشهد انتشاراً للمليشيات المدعومة من إيران في دير الزور بشكل أساسي، وقد تنضم لها محافظة الرقة ومدينة منبج التي من المحتمل أن تكون ضمن هذا الحزام، كونها تخضع للطبيعة نفسها.

ويهدف المشروع إلى إنهاء حالة الخلاف العربي- الكردي بالمنطقة، بحسب الباحث، إذ يرى أن الكيان الجديد يجب أن يتحقق بشرط ألا يكون "على نزاع" مع "قسد".

### تجنب لمواجهة أكبر

تحيط المليشيات الإيرانية بمناطق سيطرة "قسد" من عدة محاور، وسبق أن جاء على لسان بعضها كميليشيا "حزب الله" اللبناني، أنها ستدعم "المقاومة الشعبية" في المنطقة لمحاربة الوجود الأمريكي فيها، و"قسد" المدعومة من قبلها.

وفي مطلع تموز الماضي، تكرّر الحديث عن نية أمريكا بدء عمل عسكري يصل قاعدة "التنف" شرقي حمص بمناطق النفوذ الأمريكي شرق الفرات، بمحاذاة الحدود العراقية.

وبينما لم يكن لهذه التحليلات صدى في الإعلام الغربي، لاقت هذه المعلومات طريقها إلى وسائل إعلام النظام السوري، إذ صارت المواد الصحفية التحليلية المتعلقة بـ"رد المقاومة" على هجمات أمريكية محتملة شرقي سوريا متصدرة للصفحات الأولى.

واشنطن نفت بدورها التخطيط لأي عمل عسكري في المنطقة على لسان السكرتير الصحفي لوزارة الدفاع الأمريكية (البيتاجون)، العميد بالقوات الجوية بات رايدر، في 17 من آب الماضي، إذ قال إن حماية الحدود السورية- العراقية ليست من ضمن مهام القوات الأمريكية الموجودة في سوريا.

ورغم النفي الأمريكي، قال رئيس الوزراء العراقي الأسبق، نوري

### لا يمكن الوصول إلى أي حل

فيما يتعلق بالمشكلة المشتعلة في دير الزور اليوم، إلا بمنح القبائل العربية السنيّة مزيداً من الإدارة والتمثيل في المنطقة من دير الزور وصولاً إلى الرقة.

الباحث إبراهيم كابان

مدير "شبكة جيواستراتيجي للدراسات"

الباحث الكردي إبراهيم كابان، قال لعنب بلدي، إن ملامح إعطاء نوع من الإدارة المستقلة للقبائل العربية شرق الفرات مؤخراً هو نتيجة للخبرة التي اكتسبتها "قسد" من الخلافات العربية- الكردية في العراق سابقاً.

ورجّح الباحث أن تكون هذه الإدارة ممتدة من محيط قاعدة "التنف" وصولاً إلى محافظة الرقة بمحاذاة الحدود مع دير الزور، وهي المنطقة

المالكي، عبر لقاء مئلفن، إن أمريكا زادت وجودها العسكري في سوريا لاستهداف الميليشيات الإيرانية على الجانب السوري من الحدود العراقية.

سبق ذلك حديث مدير المكتب الإعلامي في "قسد" لقناة "اليوم"، في 17 من آب الماضي، إذ قال إن فصيله لن يخترط في أي عملية عسكرية ضد إيران في سوريا، مشيراً إلى أن مهمته الأساسية هي "الحفاظ على الأمن والاستقرار على الساحة السورية".

وقرأ باحثون حينها رفض "قسد" التحرك ضد إيران في سوريا على أنه يعود لعلاقة حزب "العمال الكردستاني" بالسيطرة على مفاصل إدارة "قسد"، إذ تربط "العمال" علاقة جيدة بإيران على خلاف أبناء المنطقة من القبائل العربية.



(قسد) تمسك العصا من المنتصف، خشية أن تفقد الجغرافيا التي تحاصرها الميليشيات الإيرانية داخلها.

مصطفى النعيمي

باحث متخصص في الشأن الإيراني

الباحث المتخصص بالشأن الإيراني مصطفى النعيمي، يرى أن المواجهات الأحدث بين "قسد" و"المجلس العسكري" ليست بعيدة عن الصراع مع الميليشيات الإيرانية، إذ ترفض "قسد" مواجهة إيران، بينما لا يمانع "المجلس".

وقال إن عمليات "قسد" ضد "المجلس" تندرج ضمن "رسائل قسد" للنظام السوري وإيران بأنها لن تنخرط في أي مشروع لمواجهة إيران، إذ يرى النعيمي أن الهجوم على "مجلس دير الزور" قد يهدف إلى تجنب المنطقة تصعيداً جديداً.

## فصائل أقصتها "قسد"

### "جيش الثوار"

تأسس عام 2015، وانضم لـ "قسد" حينها، وغاب عن الساحة بعد أن شارك بمعارك تنظيم "الدولة" حتى مطلع 2017.



### "جبهة ثوار الرقة"

تأسست في كانون الأول 2012، وانضمت إلى "قسد" عند تأسيسها عام 2015 أنهيت بحملة عسكرية شنتها "قسد" في حزيران 2018



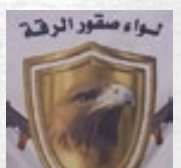
### "كتائب شمس الشمال"

انضمت لـ "قسد" عام 2015، وغابت عن الساحة العسكرية بعد أن بسطت "قسد" نفوذها شرق الفرات.



### "لواء صقور الرقة"

يُتهم بقربه من النظام السوري، وشكّل مشكلة بالنسبة لـ "قسد" بحسب موقع "WAR ON THE ROCK" المختص بشؤون المجموعات المسلحة. غاب الفصيل عن الساحة بعد انتشار تسريبات لقياديين فيه تثبتت علاقتهم بالنظام السوري.



### "مجلس دير الزور العسكري"

فصيل عشائري تأسس عام 2016. اعتقلت "قسد" قاداته في 27 من آب 2023.



## أمريكا "تدير" ..

## "الإدارة الذاتية" تملأ خزائنها من جيوب التجار



محل للصرافة في السوق المركزي بمدينة القامشلي - 8 من آب 2023 لعنب بلدي / رينا أحمد

عنب بلدي - جنى العيسى

في 13 من آب الماضي، أعلنت "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا عن تمديد مهلة القانونية للحصول على ترخيص افتتاح محال الصرافة وحوالات الأموال في جميع مناطق نفوذها. وبعدها بأيام، أصدرت قانوناً جديداً يهدف إلى تنظيم تجارة المعادن الثمينة وتصنيعها، تضمن إجراءات الترخيص ومزاولة المهن المتعلقة بهذه التجارة في المنطقة التي تسيطر عليها.

## رسوم بألاف الدولارات

عقب إلزامها شركات ومكاتب الصرافة بالترخيص، أعلنت "الإدارة" رسوم الترخيص وبعض شروطه، دون تحديد إلى ماذا استندت بوضع هذه الأرقام، إذ اشترطت أن يبلغ الحد الأدنى لرأس مال شركات الصرافة العاملة في المنطقة 500 ألف دولار أمريكي، و50 ألف دولار أمريكي لرأس مال مكاتب الصرافة، بضمنة مالية قدرها 75 ألف دولار أمريكي لشركات الصرافة، و7500 دولار للمكاتب، مشيرة إلى أن هذه الرسوم سترتفع في حال وجود فروع أخرى في المنطقة سواء للشركات أو للمكاتب.

## للحسب أكثر

صاحب شركة للصرافة، يعمل في القامشلي شمال شرقي سوريا، طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن توجه "الإدارة الذاتية" مؤخراً لفرض رسوم على مهن الصرافة والذهب، يندرج تحت باب تحصيل أكبر قدر من الأرباح والضرائب من قطاع الصرافة الذي يعتبر القطاع الأكثر ربحاً في أسواق الجزيرة، معتبراً أن الرسوم الأخيرة هي "مخففة"، لأن الرسوم التي طرحت أول مرة تقارب المليون دولار أمريكي لقاء ترخيص فرع الشركة الرئيس.

فيما يتمثل السبب الثاني بتنظيم عمل شركات الحوالات، وربطها بمكتب "النقد" لمراقبة حجم الأموال الداخلة والخارجة منها، وبالتالي فرض ضرائب تتناسب مع حجم عملها، فضلاً عن مراقبة عمليات التحويل الكبرى، وفق صاحب الشركة.

إبراهيم، صاحب شركة للصرافة في القامشلي (طلب عدم ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية) قال لعنب بلدي، إن "الإدارة" ترغب بالاستفادة من حجم الأموال المتداولة في هذه القطاعات، إذ يجري تداول ملايين الدولارات يومياً، يأتي قسم كبير منها على شكل حوالات خارجية.

واعتبر إبراهيم أن الجو الاقتصادي في المنطقة متقلب، والقرارات تخضع لإرادة ومزاج أشخاص متنفذين يريدون احتكار مهنة الصرافة لمصلحة شركات كبيرة على حساب محال صغيرة يعيش أصحابها من هذه المهنة.

وشكك إبراهيم بقدره "الإدارة" على ضبط سوق الحوالات والصرافة، لأن هذه المهنة منتشرة بشكل كبير في المنطقة، عبر أصحاب محال بيع المواد الغذائية (الدكاكين الصغيرة) وغيرها.

## أمريكا "تدير"

سنان حتاحت، الباحث الأول في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" والباحث المشارك في مشروع "زمن الحرب وما بعد الصراع في سوريا" بمعهد الجامعة الأوروبية، قال إن القرارات الأخيرة ليست المحاولة الأولى من قبل "الإدارة الذاتية" للسيطرة على سوق الحوالات وبيع الذهب، معتبراً أن الهدف من كل هذه المحاولات يتمثل بالتحكم بسعر الصرف، ما يعطيها إمكانية بشكل أفضل للتحكم بأسعار المنتجات المرتبطة بشبكات التجارة والاحتكار لدى تجار عاملين مع "الإدارة".

من ناحية أخرى، تمكن هذه القرارات "الإدارة" من الاستفادة من عمولات التحويل ورسوم الترخيص، وسط اعتماد المقيمين في سوريا بكل المناطق بشكل كبير على الحوالات المالية، وفق حتاحت.

وأشار حتاحت إلى استخدام بعض من أهالي المنطقة نظام الحوالات في ظل غياب الأنظمة البنكية من أجل عديد من المعاملات المالية، كتمويل شراء الأراضي، ما يشير إلى وجود كتلة كبيرة من الأموال يجري تحويلها بشكل يومي، وبالتالي فإن التحكم بمصادرها يعود

على "الإدارة" بفائدة اقتصادية كبيرة، فضلاً عن الجانب الأمني للموضوع بمعرفة المستفيد من الحوالات، وما يحمله ذلك من تبعات على الضرائب. وتشهد المنطقة منذ نحو عام محاولات مدعومة من أمريكا الموجودة هناك، نحو تأسيس نوع من أنواع المركزية للإدارة المالية في المنطقة، كنوع من أنواع الشروط للتمويل الاقتصادي لـ "الإدارة"، وفق الباحث.

مدير البرنامج السوري في "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية"، والدكتور في الاقتصاد، كرم شعار، يتفق أيضاً على أن القرارات الصادرة مؤخراً هي استكمال لمجموعة قوانين أخرى سابقة تصب بذات السياق. وفسر شعار لعنب بلدي ذلك بمحاولة "الإدارة الذاتية" بضغط من أمريكا التوجه نحو عمل مؤسساتي أكثر من كونها "ميليشيا" تسيطر على المنطقة، وبالتالي تتجه نحو التنظيم والعمل على سجلات عقارية أو سجلات للشركات ونظام ضريبي واضح.

واعتبر الباحث أن الغرض الأساسي وراء هذا التوجه تنظيمي، وقد يحمل آثاراً جيدة، إلا أن المؤسسات الخاصة التي ستضطر لدفع هذه الرسوم والضرائب برأيه، يجب أن تبحث عن مكاسب أيضاً، وأن تكون مستفيدة أكثر من ذلك، كأن يتاح لها عبر ذلك الوصول إلى سجل اقتصادي مشترك، أو أن تخلق هذه البيئة أجواء أفضل لوجود غرفة مهنية تجارية أو اقتصادية تساعدهم في آلية عملهم.

## الرسوم والضرائب مورد أساسي

يصعب تعقب كيفية تحصيل وإنفاق إيرادات الميزانية الخاصة بـ "الإدارة الذاتية"، إلا أن الموارد الأساسية لها تأتي من مبيعات النفط، والضرائب

والرسوم على الدخل، والرسوم على المواد والبضائع المستوردة، بحسب دراسة أجراها الباحث الاقتصادي سنان حتاحت، نُشرت ضمن برنامج "مسارات الشرق الأوسط" في كانون الثاني 2020.

وأوضحت الدراسة أن "هيئة المالية" هي المؤسسة المركزية في "الإدارة الذاتية" المسؤولة عن إدارة مالية المنطقة، علماً أن للمجالس المحلية أيضاً الحق في جباية الضرائب وفرضها، وجمع الإيرادات التي تفرض على معظم المهن والحرف، بما في ذلك المؤسسات الصغيرة مثل الباعة المتجولين، والمحال التجارية، والنقل العام.

تبرر "الإدارة الذاتية" هذه التدابير على أنها تهدف إلى تمويل الخدمات العامة، ولكن ثمة اعتقاد عام بأن نوعية تقديم الخدمات لا تتناسب مع كمية الضرائب المحصلة.

وتقع الضرائب التي تجبها "الإدارة الذاتية" والمجالس المحلية في فئتين رئيسيتين، أولاهما الرسوم على تسجيل الشركات، أو مزاولة مهنة، أو رخص البناء، أو الخدمات التي تقدمها الإدارات على المستوى المحلي، ومستوى "الكانتون" (التقسيم الإداري للمنطقة)، والثانية ضريبة الدخل على الرواتب. أشارت الدراسة إلى أن التقارير الواردة من داخل "الإدارة الذاتية" تتضارب حول كمية الرسوم التي تفرضها المؤسسات التابعة لها، ما يؤثر الشكوك حول طابعها التعسفي، أو العجز عن تطبيق المعايير نفسها على المنتجات أو القطاعات الجغرافية كافة، وعلى الرغم من وضوح الضريبة، تكاد آليات المراقبة تكون غير موجودة، في ظل غياب نظام مصرفي أو مالي موحد يمكن السلطات المالية من تتبع معاملات المواطنين المالية.

دولار أمريكي ▲ مبيع 13500 شراء 13300 يورو ▲ مبيع 14353 شراء 14574 ليرة تركية ▼ مبيع 508 شراء 499

الذهب 21 ▲ 733.000 الذهب 18 ▲ 629.000 المازوت = 7500 البنزين = 10000 الغاز = 125000 (للجرة) السكر (كغ) = 9000 الأرز (كغ) = 9500

# يستفيد منها مصابو الحرب أيضًا مراكز تجميل تنشط بإدلب رغم تردي الوضع الاقتصادي

عنب بلدي - حسن إبراهيم

يشعر الشاب فارس بسعادة بعد اختفاء بعض معالم التشوه في يد طفلة ذات الست سنوات، عقب علاجها في مركز تجميل بمدينة إدلب شمال غربي سوريا.

واستمرت فترة العلاج خمسة أسابيع، وكانت عبارة عن جلسات ليزيرية لإزالة التشوه نتيجة حرق تعرضت له الطفلة قبل عام.

قصد فارس مركز التجميل لأنه مضطرب، بحسب ما قاله لعنب بلدي، خوفًا من انعكاس التشوه على صحة طفله الجسدية والنفسية، وأضاف، "لم نلمس ذلك التغيير الجذري في التشوه، وأعتقد أن نسبة التغيير لم تتجاوز 15%، ولكن ذلك أفضل من لا شيء".

في المقابل، اعتبرت غصون (32 عامًا) أن تجربتها في مركز تجميل بإدلب كانت جيدة، وقالت لعنب بلدي، إنها أجرت جلسات إزالة الشعر بالليزر وشد ترهلات البطن وخلصت إلى نتائج إيجابية.

وتنتشر مراكز التجميل في إدلب وتقدم خدمات متنوعة، مستقطبة فئات مختلفة رغم ارتفاع أسعارها وتخصصها بأمور تعتبر رفاهية لدى شريحة واسعة، بينما يراها البعض حاجة ضرورية، لا سيما عمليات إخفاء الندوب والتشوهات التي خلفتها سنوات الحرب في سوريا.

وتشهد مراكز التجميل هذه إقبالاً رغم الضائقة الاقتصادية والأوضاع المعيشية المتردية وحالة عدم الاستقرار النسبية، وهي لا تقتصر على ميسوري الحال، إنما تعددت خيارات العناية بالجمال وباتت في متناول الجميع ومن طبقات اقتصادية مختلفة.

وأضافت كنجو أن الخدمات التي تقدمها المراكز هي إزالة الشعر بالليزر، وتصحيح عيوب البشرة من تصبغات وندوب وآثار الحروق، وما إلى ذلك من مشكلات يتعرض لها الجلد بشكل عام والبشرة بشكل خاص، كما تعالج المراكز مشكلات تساقط الشعر وتقصفه.

تقشير البشرة كيميائيًا وكريستاليًا، و"البلازما" للشعر والوجه، و"ديرما بن" (لشد السام وتقليل البقع)، و"ميزوثيرابي" (لتجديد خلايا الجلد)، وجهاز شد الترهل في الجسم والبشرة واليدين، وإزالة الشامات، والزوائد اللحمية، وتكسير الدهون.

## جراحة وتجميل وترميم

مديرة مركز "السلام للتجميل والليزر" بإدلب، الصيدلانية ريم كنجو، قالت لعنب بلدي، إن معظم المراكز تقدم خدمات التجميل وتتوفر فيها أجهزة متطورة للبشرة والشعر، ومنها "الهايبرافيشال" (جهاز يعمل على

أمريكيًا (حوالي 1750 ليرة تركية)، منها 45 دولارًا عن ثلاث جلسات لإزالة الشعر، و20 دولارًا عن جلستين لشد الترهل.

أما فارس فذكر أن جلسات علاج تشوه يد طفله يجب أن تتكرر بعد فترة لأن تأثيرها ليس دائمًا، لافتًا إلى أن الطبيب طلب بداية الأمر إجراء خمس جلسات بتكلفة 15 دولارًا أمريكيًا لكل جلسة، وبعد إلحاح شديد اتفقا على تخفيض الأجر إلى عشرة دولارات، مع عود بأن الجلسات ستعطي نتائج جيدة بنسبة 50%.

ويبلغ سعر جلسة الليزر لكامل الجسم بين 45 و50 دولارًا، وسعر جلسة "كربوني" لضارة الوجه وتبييض الأكوام والمنطق الحساسة 15 دولارًا. ويبلغ سعر إبرة "البوتوكس" 50 دولارًا، و"الفيلر" 100 دولار، وجلسة نحت الجسم الكامل 20 دولارًا، وجلسة

وأوضحت أن المركز الذي تديره يضم قسمًا لمعالجة السممة والوصول إلى الوزن المثالي عن طريق الأنظمة الغذائية، بمساعدة الأجهزة، وبوجود طبيبة متخصصة.

وتضم المراكز كوادر متخصصة كطبيب تغذية أو جلدية، إلا أنها تعتمد بشكل أكبر على الفنيين والمتدربين لمعالجة مشكلات الجلد والبشرة.

وتوفر عمليات زارعة الشعر، وإزالة الوشم، وعمليات قص المعدة، وتصحيح التشوهات الخلقية أو الناتجة عن إصابات حربية، وجميع العمليات الجراحية والترميمية في مراكز مختصة بها.

## تكلفة بالدولار وإقبال متوسط

وأوضحت غصون (أجرت إزالة شعر وشد ترهلات بطن) أن العائق الأكبر كان التكلفة، إذ بلغت 65 دولارًا

وبعد شهر اتصلت به غرفة تجارة أنطاكية وأبلغته بإمكانية العودة لاستئناف عمله والإقامة في "كرفانة" مقدمة من الحكومة، لكنه عندما عاد علم من الجهة المعنية أن "الكرفانات" غير مخصصة للسوريين حاليًا، وبنوي قصي العودة إلى أنطاكية، "لكن إجراءات المنازل أصبحت عالية جدًا"، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وارتفعت قيمة الإيجارات الشهرية للمنازل في الولايات المتضررة بما يفوق قدرة بعض السوريين، فضلًا عن شروط تسجيل إقامة الأجانب في بعض الأحياء التي تفرضها وزارة الداخلية التركية، وهو ما زاد من التعقيدات أمامهم، ودفع كثيرين للتفكير والبحث عن طريقة للخروج من تركيا إلى بلاد لجوء أخرى.

يقيم عمر كاك (33 عامًا) وعائلته في منزل أحد أقربائه بولاية بورصة مع 15 شخصًا، جراء فقدان منزله المستأجر في ولاية أنطاكية، وعدم قدرته على استئجار منزل بمفرده.

فكر عمر بالعودة إلى سوريا، لكن أقاربه حذروه من ذلك، وكذلك أصدقاؤه الذين ذهبوا في الإجازات بعد الزلزال، مؤكدين أن الأهالي في سوريا يبحثون عن طريقة للخروج من البلاد، وأنه يمتلك "امتيازًا" بوجوده في تركيا.

قال عمر، إن أقل إيجار منزل متواضع في جنوبي تركيا حاليًا لا يقل عن خمسة آلاف ليرة تركية شهريًا، وهو مبلغ لا قدرة له على تأمينه في الوقت الحالي، نتيجة فقدان مصدر رزقه، كما أن عمله في مطعم لبيع الأسماك زاد الصعوبات في حياته، بسبب اختلافه الكلي عن عمله السابق في الإنشاءات.

محمد حسكيرو، سوري من مدينة جسر الشغور بمحافظة إدلب، يقيم في مدينة الرحمانية التابعة لولاية هاتاي جنوبي تركيا، يبحث هو الآخر عن الاستقرار في ولاية أخرى بعدما تضرر منزله ومكان عمله في أنطاكية إثر الزلزال.

يعمل محمد (26 عامًا) في مطعم لبيع الوجبات السريعة، ويشتكي طول ساعات عمله، إذ يعود إلى المنزل في الساعة الرابعة صباحًا، ولا يحصل على أكثر من يومي عطلة في الشهر، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

## عقبات أمام النهوض من جديد

قصي الحسن، الذي لجأ إلى تركيا عام 2013 هربًا من القصف والمعارك في الشمال السوري، وجد نفسه بعد الكارثة كمن يبدأ حياة اللجوء من الصفر بعد أن خسر منزله بما فيه.

قال قصي لعنب بلدي، إن خسائره لم تقتصر على محتويات منزله التي اشترها على مدار أعوام، بل فقد جزءًا من حياته ويوميته في الحي الذي أقام فيه، ودُفنت كلها تحت أنقاض المباني المنهارة، وأصبحت ذكرى مثل حياته السابقة في سوريا.

بعد أن خسر محل البسة نسائية مرخصًا كان يملكه في مدينة أنطاكية، اضطر قصي للعمل في مجال آخر، وهو يعمل اليوم لساعات طويلة في ورشة للنجارة، ويصفها بأنها "مهنة صعبة".

لجأ قصي إلى بيت أقربائه في ولاية قونيا بعد وقوع الزلزال، وعمل هناك على تسويق الألبسة للمحال السورية، ولكن بكميات قليلة وفرت مردودًا ماديًا محدودًا.

## فقدوا أعمالهم أو منازلهم

# سوريون دفعهم الزلزال نحو مهن صعبة في تركيا

عنب بلدي - براءة خطاب

خسر صلاح عمله في شركة "الصباح" (لبيع المواد الغذائية) التي كان يعمل بها لثلاث سنوات قبل الزلزال في ولاية أنطاكية، إذ تعرض مبنى الشركة لتصدعات أجبرت مالكها على إغلاقها.

ليس صلاح وحده من انقلبت حياته بعد كارثة الزلزال المدمر، الذي تعرضت له مناطق في جنوبي تركيا وشمال سوريا في 6 من شباط الماضي، إذ يعاني المئات من اللاجئين السوريين بسبب المنازل المتصدعة، ما دفعهم للإقامة في أماكن عشوائية، أو التكدس مع أكثر من عائلة في منزل واحد، ريثما يجدون طريقة يقيمون فيها بشكل قانوني.

فقد اللاجئ صلاح حسنو (50 عامًا) منزله في مدينة أنطاكية جنوبي تركيا، بعد تعرضه لتصدعات جعلته غير قابل للسكن، ثم هدم بقرار من السلطات التركية لاحقًا.

ويعمل صلاح الآن في توزيع المواد الغذائية للمحال والمطاعم بمفرده في مدينة أنطاكية، ويقصد ولاية غازي عنتاب كل أسبوع، لإحضار المواد وتوزيعها، شاكياً اضطرابه إلى بذل مجهود حركي يفوق قدرته الجسدية في عمره الحالي، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وبعدما مكوثه تسع سنوات في أنطاكية، لقبها من سوريا، وقدرته على التحدث بأريحية مع أهلها، ينوي صلاح الانتقال إلى ولاية أخرى، والبدء بعمل جديد، فعمله الحالي يحتاج دومًا إلى "إذن سفر" يسمح له بالتنقل بين الولايات التركية.

وعلى الرغم من مرور نحو سبعة أشهر على كارثة الزلزال، فإن آثاره الاقتصادية والنفسية واضحة على وجوه عديد من الناجين ممن قابلتهم عنب بلدي.

التجميل انتشرت بشكل واسع وأصبحت في متناول أغلب الناس. وتحمل جميع العمليات الجراحية بعض الأخطار، وغالبًا ما تكون إجراءات الجراحة التجميلية والترميمية معقدة، وقد تغير الهياكل الحساسة بالقرب من أعضاء الجسم الرئيسية أو الأنسجة الحساسة.

ويعتمد احتمال حدوث مضاعفات على عوامل مختلفة، تشمل نوع الجراحة، وحالة الشخص الصحية، وعوامل نمط الحياة مثل التدخين وغيره، وقد تحدث بعض المضاعفات خلال الجراحة، بينما يمكن أن تتطور مضاعفات أخرى بعد التعافي، ويعد أحد أبرز الأخطار هو أن الشخص قد لا يحقق النتيجة التي كان يتوقعها.

### الأخطار المحتملة الأخرى للجراحة التجميلية

- ندوبًا غير طبيعية.
- جلطات الدم.
- فقدان الدم.
- مضاعفات التخدير، مثل مشكلات الجهاز التنفسي خلال إجراء العملية.
- تراكم السوائل.
- العدوى.
- تلف الأعصاب، ما يؤدي إلى الاعتلال العصبي.
- ندوبًا تمنع الحركة الطبيعية.
- بطء شفاء الجروح والشقوق التي تستغرق وقتًا أطول من المتوقع للشفاء.

المصدر: مركز "Cleveland clinic" الطبي الأكاديمي

احتياجات فسيولوجية (مثل الطعام واللباس)، ثم الحاجة إلى الأمان (مثل الأمان المعيشي والوظيفي)، وثالثًا احتياجات اجتماعية (مثل الصداقة والأسرة)، ورابعًا الحاجة إلى التقدير (مثل تقدير الذات والاحترام)، وخامسًا الحاجة إلى تحقيق الذات (مثل الابتكار وحل المشكلات).

ويرى قسام أن الأولويات في شمال غربي سوريا غير منطوية بالنسبة لأشخاص يعيشون في الحد الأدنى من الكفاف، وبالمقابل يذهب بعضهم لإجراء عمليات تجميل، معتبرًا أن السبب وراء قصد المراكز هو البحث عن مخرج من الضائقة النفسية التي يعيشها الشخص من فقر وقلة حرمان وتدني المستوى المعيشي.

وأضاف أن رغبة الشخص بالبحث عن التقدير الاجتماعي وتلبية الحاجة إلى تقديره لنفسه والثقة بها ترتفع حين يتوجه الشخص لهذه العمليات، وأنها بمنزلة تعويض عن ضغوطه النفسية. وذكر قسام أن الإعلام والترويج يلعبان دورًا كبيرًا في خلط الأولويات لدى الفرد، وخاصة الإعلام المحكوم بأجندات وخلفه مصالح، إذ إن له دورًا في زرع قيم وتعاليم مغايرة.

### أخطار عمليات التجميل

تعد عمليات التجميل من أقدم علاجات الشفاء في العالم، ويعتقد العلماء أن أقدم عملية تجميل لوجه أجريت منذ أكثر من 4000 عام، واستخدم الأطباء في الهند القديمة "ترقيع الجلد" (Skin grafts) في الجراحة التجميلية منذ عام 800 قبل الميلاد.

وتحولت هذه العمليات تدريجيًا من عمليات ترميمية ضرورية، تقتصر على إصلاح الأجزاء التالفة من جسم الإنسان وترقيعها كي تعود إلى حالتها الطبيعية قدر الإمكان، إلى عمليات تجميل ومحاكاة "الموضة"، وبعضها للتشبه بشخص مشهور، أو مجرد أن عمليات

### شروط وتراخيص

مسؤول مديرية المستشفيات في وزارة الصحة بحكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب، ملهم غازي، قال لعنب بلدي، إن الوزارة وضعت معايير فنية عدة وتعليمات تنفيذية لإصدار تراخيص لمراكز التجميل.

وأوضح غازي أن الشرط الأهم هو وجود طبيب أو طبيبة اختصاصية بالتجميل أو الأمراض الجلدية أو أي اختصاص متعلق بالخدمات التي يقدمها المركز، مضيفًا أن الترخيص يُمنح للطبيب المدير الفني للمركز والمشرف عليه، ولا يتم منحه لغير الطبيب.

وتتبع هذه المراكز وعددها 12 للقطاع الخاص، وتشرف على عملها وزارة الصحة، وتتابع التزامها بالبروتوكولات المعتمدة لديها.

وخلال إعداد عنب بلدي لهذا التقرير، تبين أن هناك مراكز عدة لا تحقق الشروط التي تحدثت عنها الحكومة، ومع ذلك فإنها حصلت على تراخيص تسمح لها بمواصلة عملها وتقديم خدماتها.

### هروب من الضغوط النفسية

تنشط هذه المراكز في منطقة شمال غربي سوريا التي يعاني سكانها الفقر المدقع، وتراجعًا وعجزًا في القدرة الشرائية، وقلة فرص العمل، وتضم المنطقة 4.5 مليون إنسان، 4.1 مليون منهم بحاجة إلى مساعدة، و3.3 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، ولا تتجاوز أجرة العامل في أحسن الأحوال 70 ليرة تركية (أقل من ثلاثة دولارات).

الاختصاصي في علم النفس الاجتماعي صفوان قسام، قال لعنب بلدي، إن الاحتياجات عند الإنسان يُفترض منطقيًا أن تكون حسب الأولويات، أو ما يعرف بـ"هرم ماسلو" للاحتياجات الإنسانية الأساسية، وهي محددة بخمسة احتياجات على شكل هرمي ابتداءً من أسفل الهرم إلى أعلاه، وهي:



مركز تجميل في مدينة إدلب شمال غربي سوريا - 15 من آب 2023 (عنب بلدي) / شمس الدين مطعون

أحمد صطوف، طبيب جراحة تجميلية، ويدير مركزًا للتجميل والليزر وطب الأسنان في مدينة إدلب، قال إن مراكز التجميل زادت في المنطقة في ظل الاستقرار النسبي، إلا أن الإقبال محدود لفئات التجميل، وجيد لمن يعانون إصابات حربية وبحاجة إلى عمليات ترميمية وتجميلية.

وأوضح صطوف لعنب بلدي، أن الأسعار مرتفعة بسبب ارتفاع تكلفة الأجهزة لا سيما الليزر، إلا أنها أسعار معقولة مقارنة بتكلفة مثل هذه العمليات في خارج المنطقة.

وذكر الطبيب أن هناك منظمات طبية محلية تتكفل بأجور علاج تشوهات مصابي الحرب الذين يعاملون أساسًا بأسعار مخفضة لمراعاة للظروف المعيشية، معتبرًا أن الخدمات المقدمة في المراكز جيدة وتعطي النتائج المرجوة، وهي ذات النتائج التي تقدمها المراكز الخارجية.

"الهايفو" لشد التجاعيد 15 دولارًا، وتنظيف البشرة العميق عشرة دولارات. من جهتها، قالت السيدة هناء الشامي (24 عامًا)، إنها لا تثق بالدخول إلى مركز تجميل في إدلب، موضحة أن هذه العمليات تحتاج إلى طبيب متخصص ولديه خبرة كبيرة في المجال. وذكرت خلال حديثها لعنب بلدي، أنها كثيرًا ما تسمع عن عمليات تجميل فاشلة وقد تحصل لمشاهير وبمراكز عالمية، لذلك لا تقتنع بأن مركزًا في منطقة جغرافية ضيقة وظروف معيشية متردية، سيوفر نتائج جيدة لعملية تصغير أنف أو رفع حاجب على سبيل المثال.

الصيدلانية ريم كنجو وصفت الإقبال بأنه متوسط، وهو غالبًا يكون لغرض علاجي أكثر مما هو تجميلي، إلا أن الظروف المادية الصعبة للناس تشكل عاملاً لابتعادهم عن المراكز.

ورصدت عنب بلدي، في تقرير سابق، وضع السوريين الصعب جراء الزلزال في تركيا، والوجهات التي سلخواها أو التي فرضتها عليهم ظروف الكارثة، وحجم الدعم المقدم سواء من قبل السلطات أو المنظمات غير الحكومية.

مليون شخص، بينما يبلغ إجمالي عدد اللاجئين السوريين في تركيا حوالي ثلاثة ملايين وأكثر من 395 ألف لاجئ خاضعين لنظام "الحماية المؤقتة"، بحسب أحدث إحصائية صادرة عن رئاسة الهجرة التركية في تموز الماضي.

المهتئين، بالإضافة إلى عمالة الأطفال. وبحسب أحدث إحصائية لوزارة العمل نهاية عام 2021، بلغ عدد السوريين الحاصلين على تصريح عمل في تركيا 91500 شخص. ويبلغ عدد اللاجئين السوريين المقيمين في المناطق المتضررة من الزلزال 1.7

وتقدّر المنظمة أن هؤلاء العمال المتضررين يواجهون خسائر في الدخل يزيد متوسطها على 230 دولارًا أمريكيًا شهريًا لكل منهم.

إلى جانب خسائر الوظائف، حذر تقييم منظمة العمل الدولية بشأن تركيا من زيادة المخاطر على السلامة والصحة

أما عبد الله (52 عامًا)، وهو خريج كلية الاقتصاد، وكان يعمل مديرًا ماليًا وإداريًا في سوريا، فلجأ إلى تركيا مع عائلته عام 2011، واستقر في مدينة أنطاكية لقربها الجغرافي من سوريا، وبعد وقوع الزلزال انتقل للعيش في ولاية أوشاك حيث يدرس ابنه في جامعة "أوشاك".

ذكر عبد الله لعنب بلدي أنه كان يملك محل بقالة استأجره من مالكة التركي، لكنه دُمر بالزلزال مع المنزل الذي كان يسكنه.

اختار عبد الله وعائلته المكوّنة من أربعة أشخاص البقاء في ولاية أوشاك، والبحث عن عمل يعول به نفسه وعائلته ويناسب عمره، إذ من الصعب عليه العمل ضمن ورشات ومعامل بسبب ضعف بنيته الجسدية، بحسب قوله.

واعتبر عبد الله أن المكان فيه "بيئة مريحة للعمل والاستقرار" مقارنة ببقية الولايات التي تفرض قيودًا كثيرة على السوريين.

ويكافح عديد من السوريين الذين تضررت أعمالهم عقب حدوث الزلزال لبناء حياتهم من جديد، كما زادت أعباء الحياة جراء الغلاء وصعوبة الحصول على المسكن والعمل.

### تضرر 658 ألف عامل

كشفت منظمة العمل الدولية (ILO) عن تأثير الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا، في 6 من شباط الماضي، على العمالة، ودعت إلى "دعم عاجل" للذين فقدوا وظائفهم وسبل عيشهم في سوريا وتركيا.

وقالت المنظمة في تقريرها، الصادر في 28 من آذار الماضي، إن الزلزال في تركيا ترك أكثر من 658 ألف عامل غير قادرين على كسب عيشهم.



تصوير جوي للحمار جراء الزلزال في ولاية هاتاي جنوبي تركيا - 14 من شباط 2023 (IHA)

# هل يمكن علاجه؟ بلوغ الأطفال المبكر

د. كريم مأمون



الطبيعي للبالغين، وتخفيف أي قلق يشعر به بسبب نموه بشكل أسرع من أقرانه، ويشمل العلاج: معالجة السبب: إذا كانت هناك حالة طبية تسبب البلوغ المبكر للطفل فإن من الضروري علاج هذه الحالة لوقف تقدم البلوغ، فعلى سبيل المثال، إذا كان هناك ورم ينتج هرمونات ويتسبب بتطور البلوغ يجب استئصاله.

حقن الهرمونات المعیضة: في حال عدم العثور على سبب واضح للبلوغ المبكر في البلوغ المبكر المركزي، يمكن استخدام أدوية تُبطئ تقدم البلوغ، وتتضمن الخيارات العلاجية حقن الهرمونات الاصطناعية التي توقف إنتاج الهرمونات الجنسية. تُعطى الحقن بمعدل مرة واحدة شهرياً، أو كل ٣ أشهر، أو كل ٤ أشهر أو كل ٦ أشهر، ويستمر العلاج حتى الوصول إلى السن الطبيعية للبلوغ، وتبدأ عملية البلوغ مرة أخرى بعد ١٦ شهراً من إيقاف العلاج، كما يمكن إعطاء هذه الهرمونات عن طريق زُريرة (implant) توضع تحت الجلد عبر عملية جراحية بسيطة (شق بالمنطقة الداخلية للجزء العلوي من الذراع) وتُزال بعد ١٢ شهر ويمكن أن تُستبدل بها غرسة جديدة. أخيراً نذكر بضرورة الالتزام بإبعاد الأولاد عن المستحضرات التي تحتوي الهرمونات الجنسية الموجودة في العقاقير والإضافات الغذائية، وكذلك الحفاظ على الوزن المعتدل، وهكذا يمكن أن نقلل من حالات البلوغ المبكر.

الاختبار يأخذ الطبيب عينه من الدم، ثم يعطي الطفل حقنة تحتوي على هرمون "GnRH"، ويتم بعدئذ أخذ عديد من عينات الدم خلال فترة زمنية معينة لمراجعة كيفية تفاعل الهرمونات الموجودة في جسم الطفل، فإذا ارتفعت الهرمونات الأخرى فهذه علامة على البلوغ المبكر المركزي، أما إذا بقيت مستويات الهرمونات كما هي فهذه علامة على البلوغ المبكر المحيطي.

بعد ذلك، بالنسبة للبلوغ المبكر المركزي يُطلب إجراء تصوير بالرنين المغناطيسي للدماغ بهدف تحري وجود أورام في المنطقة تحت المهاد أو الغدة النخامية، وقد يُجري الأطباء اختباراً جينياً عند الأطفال الذين يوجد بين أفراد أسرته مصابون بالبلوغ المبكر المركزي.

وبالنسبة للبلوغ المبكر المحيطي يُطلب إجراء تصوير بالأشعة فوق الصوتية للحوض والغدتين الكظريتين لتحري أورام المبيضين أو الأورام الكظرية.

## كيف تعالج حالات البلوغ المبكر

عادة لا يكون من الضروري علاج البلوغ المبكر بالنسبة للأطفال الذين يحدث لديهم نمو مبكر لشعر العانة والإبطيين، ولكن ينبغي إعادة فحص هؤلاء الأطفال بشكل متكرر لتحري أي علامات لاحقة على حدوث البلوغ المبكر.

الحالات الأخرى يُنصح بعلاجها، علماً أن الهدف الأساسي من العلاج هو تمكين الطفل من النمو للوصول إلى الطول

البلوغ المبكر (Precocious Puberty) هو الحالة التي يبدأ فيها البلوغ بعمر قبل المعتاد، أي قبل سن ٨ سنوات عند الفتيات، وقبل ٩ سنوات عند الأولاد، وقد يؤدي إلى بعض المضاعفات مثل قصر القامة والاضطرابات العاطفية، نتيجة خلج الأطفال بسبب التغيرات التي تظهر على أجسادهم ونقص تقديرهم لذاتهم، لذلك من الضروري تشخيص حالة البلوغ المبكر من قبل الطبيب وتحديد السبب والبدء بالعلاج أو الاكتفاء بالمراقبة.

## كيف يشخص البلوغ المبكر

إذا ظهرت عند الطفل علامات تدل على البلوغ المبكر، أو البلوغ المتسارع بشكل كبير، يجب إجراء صورة شعاعية بالأشعة السينية ليد ومعصم هذا الطفل لتحديد العمر العظمي لديه، الذي يدل على درجة النضج العظمي، فإذا أظهرت صورة العمر العظمي (bone age x-ray) بأن عظام الطفل تبدو ناضجة أكثر مما هو مفترض لطفل في نفس عمره (العمر العظمي أكبر من العمر الزمني للطفل) يجب إجراء تقييم شامل لحالة الطفل:

تُجرى الاختبارات الدموية لتحديد مستويات الهرمونات (هرمون الغدة الدرقية والتستوستيرون عند الذكور والبروجيسترون عند الإناث).

ويجرى اختبار تحفيز الهرمون المطلق لهرمون النمو (GnRH) لمعرفة نوع البلوغ المبكر (مركزي أو محيطي)، وفي هذا

## ما الذي تعرفه عن حقن تأخير البلوغ

# ديكاببتيل



إدخال الإبرة: تُدخل الإبرة بسرعة في طية الجلد، بشكل عمودي (زاوية 90 درجة).  
الضغط على المكبس: يُضغط ببطء على المكبس لحقن الديكاببتيل.  
إزالة الإبرة: تتم إزالة الإبرة من الجلد وتوضع قطعة قطن على مكان الحقن مع الضغط البسيط.  
وتبلغ الجرعة الموصى بها:  
3.75 مغ كل 4 أسابيع.  
11.25 مغ كل 12 أسبوعاً.  
22.5 مغ كل 24 أسبوعاً.

## ملاحظات

يمكن أن يسبب حقن الديكاببتيل عدداً من الآثار الجانبية، وهي:  
زيادة الوزن نتيجة احتباس السوائل، الهبات الساخنة، البرود الجنسي أو انخفاض الرغبة الجنسية، دوخة، نزف الدم المهليبي البسيط، صداع، أعراض نزلات البرد، غثيان، إسهال، زيادة التعرق، صغر حجم الخصيتين، تورم الثدي، اضطرابات في المعدة، تورم في الساقين، اضطرابات النوم، قلة التركيز، تشوش الرؤية، ارتفاع ضغط الدم، تساقط الشعر، هشاشة العظام.  
يمنع استخدام حقن الديكاببتيل من قبل المرأة الحامل لأنه مشوه للجنين.  
يستخدم بحذر في حالات: المرأة المرضعة، مرضى السكري وضغط الدم، المصابات بمتلازمة المبيض متعدد الكيسات، من لديه مشكلات في الكبد والكلى، المصابين بالاكتئاب أو بالصرع أو السكتة الدماغية، ومن لديه هشاشة في العظام

يفرزها الجسم بطبيعته بالتناقص، وذلك يعني أن محصلة تلقي حقن ديكاببتيل هي أن يقل إفراز الهرمونين المحفزين لأعضاء "FSH" و "LH" في الجسم.  
لذلك يستخدم ديكاببتيل في الحالات التالية:  
علاج حالات البلوغ المبكرة لدى الذكور والإناث فوق عمر السنتين.  
علاج حالات سرطان البروستات المتقدم من خلال تقليل مستوى هرمون التستوستيرون، ما ينتج عنه تثبيط أو وقف نمو الخلايا السرطانية ومنع تفاقم المرض.  
علاج التهاب بطانة الرحم.  
علاج الأورام الليفية في الرحم.  
علاج انتباذ بطانة الرحم.

## معلومات صيدلانية

يتوفر ديكاببتيل على شكل حقن تحت الجلد (بعبوات 0.1، 1، 3.75، 11.25 ملغ)، ويتم الحقن بالطريقة التالية:  
تهيئة الإبرة: تأتي حقن ديكاببتيل بشكلين، الأول هي حقن معبأة وجاهزة للاستخدام الفوري، والثاني بحاجة إلى مزج ثم تعبئة في الإبرة. وضع الإبرة للأعلى: يجب الحفاظ على الإبرة منتصبه بحيث يكون اتجاهها للأعلى.  
دفع المكبس برفق: يُدفع المكبس برفق حتى تظهر قطرات السائل الأولى عند طرف الإبرة (إذ يجب ألا تحتوي الحقنة على هواء).  
مسح الجلد: يُمسح موضع الحقن بقطعة قطن عليها كحول، ثم يُترك ليجف.  
جمع الجلد: يُجمع الجلد موضع الحقنة بإصبعي الإبهام والسبابة، بحيث تتشكل ثنية في الجلد للأعلى.

حقن ديكاببتيل (Decapeptyl) تحوي المادة الفعالة التي تسمى تريبتورلين (Triptorelin)، وهي عبارة عن التصنيع الدوائي لهرمون طبيعي في الجسم يسمى الهرمون المنشط للأعضاء التناسلية (GnRH hormone) الذي تفرزه منطقة تحت المهاد (هيپوتالاموس) الموجودة في المخ، لكن تأثير تلقي حقن ديكاببتيل يختلف تماماً عن وظيفة الهرمون الطبيعي في الجسم (GnRH).

يتمثل العمل الطبيعي للهرمون "GnRH" في تحفيز الغدة النخامية الموجودة أسفل المخ لإفراز نوعين آخرين من الهرمونات تسمى موجهات الغدد التناسلية، هما الهرمون المحفز للجرىب (FSH) والهرمون الملوتن (LH)، حيث يحفز هذان الهرمونان نمو الغدد الجنسية (الخصيتان عند الذكر والبويضات عند الأنثى)، وتفرز هذه الغدد الجنسية الهرمونات الجنسية، هرمون الذكورة (التستوستيرون) وهرمون الأنوثة (الإستروجين).

بينما يعمل التريبتورلين الموجود في حقن ديكاببتيل على تقليل إفراز هرموني "FSH" و "LH" من الغدة النخامية الأمامية، ما ينتج عنه انخفاض مستوى هرمون التستوستيرون عند الذكور والإستروجين لدى الإناث. ويعود اختلاف التأثير إلى أن الهرمون الطبيعي يتم إفرازه في الجسم من منطقة تحت المهاد بطريقة متقطعة، أما حقن ديكاببتيل فتتمتع تعرضاً مستمراً لتأثير هذا التريبتورلين، وتكون النتيجة أن يتم استهلاك الغدة النخامية، فبعد زيادة مبدئية في الهرمونين المحفزين لأعضاء التناسل (LH و FSH) تبدأ مستويات هذين الهرمونين التي



## كتاب

## تركوا بابا يعود الجزء الثاني لمأساة توني ماغواير

يشكل كتاب "تركوا بابا يعود" الذي صدر في 2007 للكاتبة الأيرلندية أنطوانيت ماغواير (توني) سيرة ذاتية لحياة الكاتبة، ويعد استكمالاً لكتابتها الأول "لا تخبري ماما"، الصادر عام 2006.

ولدت أنطوانيت في عام 1944، لأب أيرلندي وأم بريطانية، وغيرت لاحقاً اسمها إلى توني.

تروي توني في كتابها الأول "لا تخبري ماما" مذكراتها حول الإساءة التي تعرضت لها منذ أن كانت في السادسة من عمرها، وغيرت معالم حياتها إلى الأبد، وأصبح الكتاب الأكثر مبيعاً في عام 2007، ما شجعها على كتابة الجزء الثاني من سيرتها الذاتية، "تركوا بابا يعود"، بعد سنوات عاشتها داخل حالة من العار والذنب.

سلط الكتاب الثاني الضوء على قضية الاعتداء الجنسي على الأطفال، والآثار النفسية والجسدية والعقلية التي يخلفها على الطفل وتكوينه، والتبعات المستقبلية التي من الممكن أن يسببها.

تروي توني، في كتابها الثاني، قصة وقوعها ضحية لاعتداء جنسي من قبل والدها في عمر السادسة، والذي استمر بشكل دوري إلى سن الـ14، إلى أن انتهى الأمر بحملها ومحاولة والدتها إجهاض الطفل بطريقة خاطئة، متسترة على جريمة زوجها بمساعدة طبيب، ما تسبب بفقدان توني القدرة على الإنجاب مرة أخرى وإلى الأبد، على حد قولها.

طوال تلك السنوات لم تستمع الوالدة إلى صراخ طفلتها الصغيرة، إلى أن قررت توني إخبار معلمتها في المدرسة، التي بدورها قدمت بلاغاً للشرطة، ما أدى إلى اعتقال والدها والحكم بسجنه أربع سنوات على جريمة ظل يرتكبها طوال سبع سنوات. استدعى القاضي توني إلى غرفته وقال لها:

"ستكتشفين يا أنطوانيت أن الحياة ظالمة كما سبق لك وأدركت ذلك، سيتهكم الناس، لقد رأيت ملفك الطبي وأعرف ما كابدته، وأؤكد لك بأنه لا ذنب لك في كل هذا، وليس عليك أن تشعر بالعار".

غادرت توني المحكمة محتفظة بكلمات القاضي، التي ستواسيها أمام عائلة ومدينة لا يشاطران القاضي رأيه.

في الكتاب الذي تُرجم للعربية عام 2018، ونشرته دار "المركز الثقافي العربي"، تسلط الكاتبة الضوء على القضاء بإيرلندا في خمسينيات القرن الماضي، وتغيير القانون في عام 2006، ليصل حكم المغتصب لطفل تحت 15 عاماً إلى السجن مدى الحياة.

في أثناء سرد الكاتبة لأحداث حياتها بعد اعتقال والدها، تظهر الاضطرابات النفسية التي كابدتها، من خلال نمط حياتها التي غيرته تماماً واستبدال كامل للبيئة التي كانت تعيش فيها، إضافة إلى تغيير اسمها ونمط ملابسها ومظهرها.

بعد عودة والدها طردت توني من منزل العائلة، وأمضت سنوات طويلة في مصحة نفسية، إلى أن أخبرها طبيبها أن داخله لنهاية حياتها تحت "حجة" أنها غير مؤهلة عقلياً، إذ قررت ترك المصحة وإكمال حياتها معتمدة على نفسها.

بعد نشرها للكتابين اللذين أثاراً جدلاً واسعاً، بدأت توني استقبال قصص أخرى لنساء كابدن الأمر نفسه، ونشرت عدة مؤلفات أخرى عن قصصهن.

حازت سيرتها الذاتية "تركوا بابا يعود" تقييم 4.01 من 5 في موقع "goodreads".

## منها "آيفون 15".. ما أبرز المنتجات الجديدة في مؤتمر "آبل"

Watch "في هذا الحدث، منها نسخة محدثة من ساعاتها "Apple Watch Ultra".

وقد تحتوي تشكيلة الساعات المتوقعة على معالج جديد يعتمد على شريحة "A15 Bionic" من "آبل"، التي استُخدمت بالفعل في طرازات "آيفون" السابقة، حيث ستعزز الأداء، وفقاً لتقرير لـ"بلومبرج نيوز".

واعادت آبل إطلاق النسخة النهائية والمستقرة من أحدث إصدارات أنظمة التشغيل الخاصة بأجهزتها، مثل "iOS 16"، و"iPadOS 16"، و"macOS 13"، و"tvOS 16"، و"watchOS 9" خلال حدثها السنوي.

السلكي، وذلك حتى موعد نهائي في 28 من كانون الأول 2024.

ومن المنتجات الأخرى المنتظر الإعلان عنها في المؤتمر، جهاز "آيباد برو 14"، وهو الجيل الجديد من جهاز الكمبيوتر اللوحي الرائد من "آبل"، حيث يتوقع أن يأتي الجهاز بمعالج "M2" الجديد الخاص بالشركة، وشاشة أكبر، ودعم لتقنية الشحن اللاسلكي.

وأفادت تقارير أخرى بأن بعض الأجهزة الجديدة التي سوف تطرحها شركة "آبل" قد تكون مصنوعة من التيتانيوم، وقد تعلن الشركة أيضاً إصدارات جديدة من ساعتها الذكية "Apple

تتعقد شركة "آبل" عملاق التكنولوجيا الأمريكية، مؤتمرها السنوي في مقرها الرئيس على مسرح "ستيف جوبز" بولاية كاليفورنيا، في 12 من أيلول الحالي، إذ من المتوقع أن تعلن عن عدة منتجات منها هواتف "آيفون" جديدة. يُعد مؤتمر "آبل" السنوي أهم حدث للشركة خلال العام، حيث تعلن فيه عن أحدث منتجاتها بما فيها الهواتف والأجهزة القابلة للارتداء، بالإضافة إلى تحديثات خدماتها.

قال محللون تقنيون في صحيفة "ول ستريت جورنال" الأمريكية، إن شركة "آبل" ستحاول إغراء جمهورها المستهدف بمجموعة من الميزات الجديدة لجهازها الرائد، حيث يأتي الإطلاق على خلفية تراجع الطلب على الهواتف الذكية على مستوى العالم. وسجلت شركة "آبل" انخفاضاً بنسبة 2.4% في مبيعات "آيفون" خلال الربع المالي الثالث، وهو يعد انخفاضاً نادراً للمنتج الذي عزز نمو الشركة لسنوات.

### "آيفون 15"

من المنتظر إعلان الشركة الأمريكية الأعلى قيمة في العالم عن الجيل الجديد من هاتفها الذكي الرائد "آيفون".

وتشير التوقعات إلى أن الهاتف سيكون بتصميم جديد يختلف عن تصاميم إصدارات "آيفون" السابقة، بحواف أكثر تسطحاً وأقل سمكاً، بالإضافة إلى معالج أقوى، وكاميرا أكثر تطوراً، وأخرى مدمجة في الشاشة.

وسيحتمل الإصدار الأعلى من الجيل الجديد من "آيفون" على كاميرا متطورة يمكنها تحسين قدرة التكبير بمقدار خمس مرات أو أكثر، وفقاً لمحلل "International Securities"، TF مينغ تشي كو. ومن المتوقع أن يستخدم إصدار "آيفون 15" الجديد منفذ شحن من نوع "USB-C" للمرة الأولى، بعد أن أصدر الاتحاد الأوروبي قانوناً، في تشرين الأول 2022، يلزم الهواتف المحمولة، والحواسيب اللوحية، والكاميرات جميعها بالمباعة في الاتحاد الأوروبي باستخدام هذا المنفذ للشحن

### سرينما

## "أوبنهايمر".. "أبو القنبلة الذرية" في صراع بين العلم والأخلاق

تقييم 8.6 من 10 بناء على تصويت أكثر من 390 ألف مستخدم. وحقق أيضاً رقماً قياسياً للتقييم على المستوى الجماهيري في موقع "Rotten Tomatoes" المتخصص، إذ وصل إلى نسبة 91% بتصويت أكثر من 10 آلاف شخص. الفيلم من بطولة كيليان مورفي، ووبرت داووني جونيور، ومات ديمون، ورامي مالك، وإيميلي بلانت.

القنبلة النووية وإشرافه على مشروع صناعتها فقط، بل يتطرق إلى الصراع الذي عاشه بين العلم والأخلاق خلال حياة أوبنهايمر كلها. مدة الفيلم ثلاث ساعات، استخدم المخرج خلالها التلاعب بالخط الزمني للأحداث، إذ يتحرك في المستقبل ليعود إلى الماضي، ويتوقف قليلاً في الحاضر ويكرر هذه اللعبة من البداية إلى النهاية. حاز الفيلم في موقع تصنيف الأفلام "IMDb"

يستند فيلم "أوبنهايمر" إلى قصة سيرة العالم روبرت أوبنهايمر، الملقب بـ"أبو القنبلة الذرية"، لدوره بمشروع "مانهاتن"، وهو أول مشروع لإنتاج الأسلحة النووية. يتطرق الفيلم الدرامي التاريخي إلى ما وراء الدراما التي عاشها روبرت أوبنهايمر في ظل الحرب العالمية الثانية، وصراع عاشه علماء كبار تم تجنيدهم لمصلحة دولة قررت إنهاء الحرب بأصعب الطرق.

اقتبس مخرج الفيلم كريستوفر نولان لحظات كثيرة من كتاب "American Prometheus" الذي يتناول سيرة أوبنهايمر.

عُرض الفيلم لأول مرة بباريس في 11 من تموز الماضي، ثم في 21 من الشهر نفسه بالولايات المتحدة الأمريكية.

الفيلم الذي جسد دور أوبنهايمر فيه الممثل كيليان مورفي ليس مجرد سرد أحداث، بل يفسر للمشاهد كيفية التفكير والبحث والتطوير لإنتاج القنبلة الذرية، ويحتاج إلى قوة تركيز، وهو ما يميز أفلام المخرج كريستوفر نولان. ويدور العمل حول محاور عديدة، أهمها وجدان روبرت أوبنهايمر، الفيزيائي الأمريكي، ومدير مختبر "لوس ألاموس" في أثناء الحرب العالمية الثانية، والذي قدمه الفيلم كشخص عبقرى يصحو ضميره فجأة بعد احتراق ما يفوق 200 ألف إنسان بفعل سلاح أشرف على صناعته. لا يعرض الفيلم قصة مساهمة العالم في صناعة



## الهلال والاتحاد.. "كلاسيكو" المشروع السعودي



### عروة قنواتي

حملت مواجهات الدوري السعودي بكرة القدم سابقاً كثيراً من النتائج والأحداث المثيرة، وخصوصاً في المباريات الكبرى أو ما يطلق عليها "كلاسيكو" و"ديربي" للفرق الأربعة الكبرى، النصر والهلال واتحاد جدة والأهلي.

ودخلت في السنوات الماضية على خط المنافسة فرق عديدة أربكت وخلطت أوراق المسابقات السعودية الكروية، ومنها

أندية الشباب والاتفاق والفتح والتعاون.

وكانت كل أشكال المنافسة والصراع موجودة بين هذه

الأندية، ولعل نادي الهلال بقي وحيداً يحمل لواء الأخضر

السعودي في المحافل الآسيوية والعالمية بعد تراجع أداء

النصر والاتحاد، ولكن ما رأيناه قبل يومين في "كلاسيكو"

دوري "روشن" السعودي المبكر بين العملاقين الاتحاد

والهلال، يؤكد لنا انطباعنا الأولي بأن الموسم وأنديته

ومحترفيه وصفقائه التاريخية وسوق انتقالاته الصيفية

والشتوية وخطة القائمين على كرة القدم السعودية فنياً

واستثمارياً، لن تمر مرور الكرام ولن تكون طفرة في

الميدان الكروي القاري والعالمي، وأن أحداثاً شاققة ومهمة

سيحملها دوري "روشن" السعودي للسنوات المقبلة وليس

هذا الموسم فقط.

اللقاء الذي انتهى لمصلحة الزعيم الهلالي بأربعة أهداف

لثلاثة، شهد تقلباً بالنتيجة والأداء ومعدل فاعلية اللاعبين

المحترفين واللاعبين المحليين وقدرة الطاقم الفني والإداري

لكل فريق على قراءة الشوطين والدقائق المهمة في المباراة.

وبعد أن كانت أغلب مؤشرات الواقع والمنطق تتحدث عن

فوز اتحادي مع التقدم بثلاثة أهداف لهدف حتى الدقيقة

الـ60 من أحداث "الكلاسيكو"، عاد الهلال كعادته

خطيراً ومميزاً متلافياً مشكلاته الدفاعية ومستعداً بقوة

للمجازفة والاعتماد على الأخطبوط ياسين بونو بصد عدة

كرات وهجمات لبنزيم ورفاقه، وقلب الهلال الطاولة عبر

"هاتريك" للمحترف ميتروفيتش، وهدف رابع ملعوب

للذكرى من الدوسري.

لست هنا لأسرد مجريات المواجهة فنياً ولا من ناحية

الأرقام، بل أود الحديث عن المتعة والشغف وترقب اللقاء

والحضور الجماهيري الأخاذ، والإشارة أيضاً إلى البعد

القاري الآسيوي والدولي لهذا "الكلاسيكو" وللمباريات

الكبرى التي ستأتي في الجولات المقبلة، فقد تداولت

وسائل الإعلام العالمية المستوى المميز الذي قدمه الصربي

ميتروفيتش، بتسجيله ثلاثة أهداف في شباك الاتحاد،

وقيادته للهلال نحو الفوز في "الكلاسيكو".

وأشارت صحيفة "ديلي سبورت" إلى أن بنزيم سجل

هدفاً رائعاً في "كلاسيكو" الكرة السعودية، وقدم مستوى

متميزاً مع المهاجم المغربي عبد الرزاق حمد لله قبل أن

يخطف ميتروفيتش المباراة لمصلحة نادي الهلال.

صحيح أن الأندية سترفع من رصيدها ومن حماسة لاعبيها

ومشجعيها ومن قدرتها الاقتصادية بهذه الانتصارات وهذا

الاهتمام الإعلامي الدولي المهم، لكن الفائز الأكبر والأقوى

في هذه الخطة وضمن نظرية تطور الكرة السعودية حتى

العام 2030، هو الدوري السعودي بحد ذاته وباسمه

وشعاراته التي تحولت من عشق كرة القدم وممارستها

إلى الاحتكاك والاستثمار والتطور والصناعة. الدوري

السعودي الذي أبقى أن يكون كلاسيكياً وفي صفحات

مطوية أو ثانوية ضمن التاريخ الكروي العالمي، فأقدم على

الخطوة الأهم والأجمل كروياً على مستوى الشرق الأوسط

بأسلوب إداري واقتصادي منكم وفي الغرض ضمن

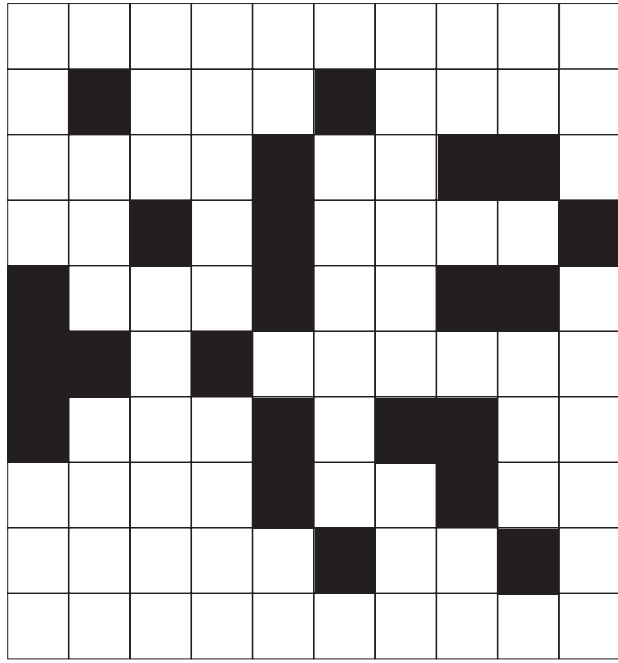
السنة الحالية والموسم المقبلة.

مبارك للزعيم الهلالي و"هاردك" للعميد نادي الاتحاد،

ما زلنا بانتظار التشويق والتنافس في الجولات المقبلة مع

بقية الأندية السعودية.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

2				5		1		7	
5	6								3
	7			6		4		8	
	5					9	6	3	
		4			6		5		
	8	7	2					9	
			6	4		7		5	
7								8	4
4	5			8					6

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### عمودي

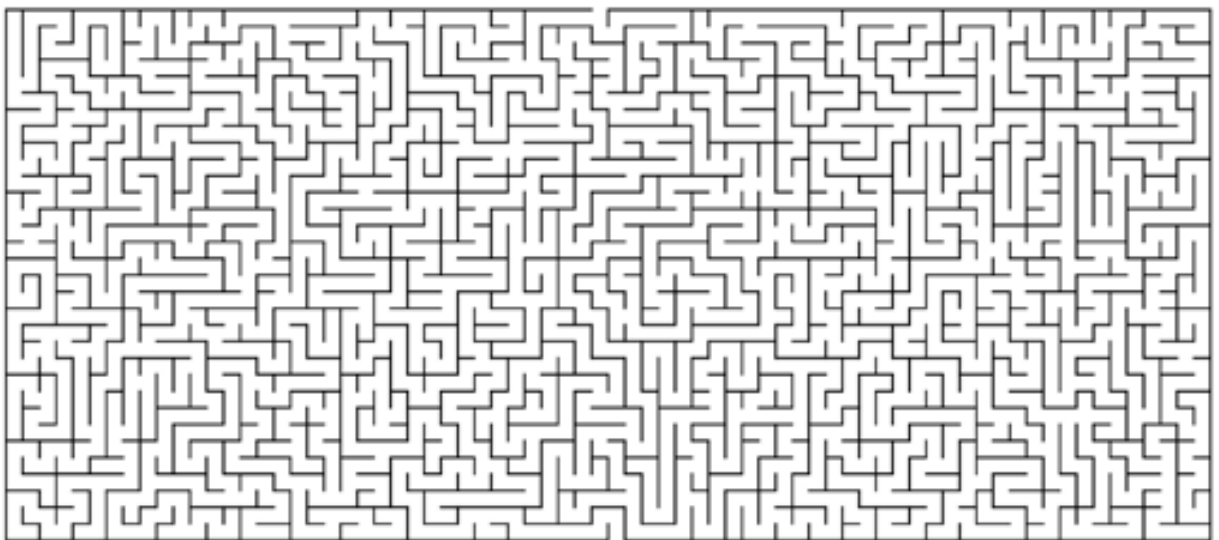
11. سنة 0 مدينة أثرية سورية
12. كلمة جواهر معكوسة 0 محي شبي ما
13. من الاسماء الخمسة 0 نعم بالاجنبي
14. اغنية لراشد الماجد 0 للسؤال بالاجنبي
15. من اختراع المصباح الكهربائي
16. للتمني 0 نصف روعة
17. اقصر نهر في العالم 0 كلمة اخرى للموبايل معكوسة
18. الم 0 القمار
19. عمر 0 اسم زوجة فرعون
20. ولد بالغ 0 حيوان صغير معكوسة

### أفقي

1. ممثل سوري
2. يصنع من قشور التفاح 0 حر النار
3. متشابهان 0 زيف الانف
4. اسم نكر 0 نصف ارجح
5. لتفسير المعنى والاسترسال 0 كلمة لاي مبعثرة
6. كلمة للاطراء معكوسة
7. للتعريف 0 ضد ياس معكوسة
8. لس شي بيده 0 واحد بالانكليزي 0 عكس ايمن
9. للنداء 0 أكبر دولة في العالم مساحة
10. اسم جهاز رصد الزلازل

3	6	4	5	2	9	1	8	7	
7	5	8	3	4	1	9	6	2	
1	2	9	6	7	8	5	3	4	
2	3	5	9	1	7	6	4	8	
9	4	6	8	5	3	7	2	1	
8	7	1	2	6	4	3	9	5	
6	1	3	7	8	2	4	5	9	
4	9	2	1	3	5	8	7	6	
5	8	7	4	9	6	2	1	3	

ب	ا	ع	ت	ل	ا	ل	د	ه	ب	1
س	ل	ي	ل	و	ر	ع	م	ر	ر	2
ت	ع	م	ر	د	ر	ا	ق	ا	ق	3
ا	ن	ا	م	ر	ج	ي	ا	ا	ا	4
ن	ا	ت	ج	د	ل	م	و	ن	ن	5
د	د	ح	ج	د	ر	ن	ن	ن	ن	6
ف	ل	ا	د	ل	ف	ي	ا	ج	ج	7
ر	ف	ر	ي	ي	ك	س	ر	ر	ر	8
ش	م	ش	و	و	ن	ص	ب	ر	ا	9
ا	س	ت	ع	م	ا	ر	ي	و	ن	10



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# روما يبدأ رحلة البحث عن الألقاب بدماء جديدة

عنب بلدي - محمد النجار

أبرم نادي روما الإيطالي لكرة القدم عدة صفقات في موسم الانتقالات الصيفي (الميركاتو) الذي أغلق في 31 من آب الماضي، حاملاً آمال تحقيق الألقاب، أولها الدوري الإيطالي الذي غاب عن خزائنه منذ 23 عاماً.

دماء جديدة متمثلة بسبعة أسماء وصلت إلى النادي العاصمة، أحدثها "الدبابة البلجيكية" ومهاجم تشيلسي روميلو لوكاكو، تسعى بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو لإعادة الأجداد إلى ذئاب روما.

قادماً من خسارة نهائي كأس الاتحاد الأوروبي أمام إشبيلية الإسباني في أيار الماضي، يبدأ روما رحلته هذا الموسم لتصحيح المسار والعودة إلى منصات التتويج، وإنهاء السنوات العجاف.

## لوكاكو أحدث الصفقات

انتقل المهاجم روميلو لوكاكو من تشيلسي الإنجليزي إلى روما على سبيل الإعارة لموسم واحد، وفق ما أعلنه الناديان في 31 من آب الماضي، دون الكشف عن قيمة الصفقة، في حين ذكرت وسائل إعلام إيطالية أنها بلغت ثمانية ملايين يورو.

ولا تعد الملاعب الإيطالية غريبة عن لوكاكو (30 عاماً)، إذ سبق ولعب ضمن صفوف إنتر ميلان، ويعد واحداً من أفضل المهاجمين في أوروبا. ويمتلك اللاعب سجلاً كبيراً بالمشاركة مع عديد الأندية، منها أندراخت البلجيكي، وتشيلسي، وست بروميتش البيون، وإيفرتون، ومانشستر يونايتد، وإنتر ميلان.

وبحسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، تبلغ القيمة السوقية للبلجيكي 40 مليون يورو. وتعاقد روما مع كل من ساردار أرمون قادماً من باير ليفركوزن على سبيل الإعارة لعام واحد، مع شرط خيار الشراء، مقابل 12 مليون يورو.

وانضم لياندر بارديس إلى روما في صفقة لمدة عامين مع خيار لموسم آخر، مقابل أربعة ملايين يورو قادماً من باريس سان جيرمان.

وتعاقد النادي مع ريناتو سانشيز على سبيل الإعارة، قادماً من باريس سان جيرمان، مع وجود شرط خيار الشراء بقيمة 15 مليون يورو.

وانضم إيفان نديكا إلى روما من أنتراخت فرانكفورت، ووقع اللاعب حسام عوار مع النادي قادماً من ليون، وكلاهما بعقد لمدة خمسة أعوام بصفقة انتقال مجانية.

وتعاقد روما مع راسموس كريستنسن على سبيل الإعارة لموسم واحد، قادماً من ليدز يونايتد.

## بخبرة مورينيو

يسعى مدرب روما، البرتغالي جوزيه مورينيو (60 عاماً)، إلى الظفر بلقب جديد مع نادي العاصمة،

وإضافة إنجاز إلى مسيرته التدريبية الحافلة بالألقاب مع مختلف الأندية التي تولى تدريبها. رغم خسارة نهائي كأس الاتحاد الأوروبي، في 31 من أيار الماضي، أمام إشبيلية، على ملعب "بوشكاش أرينا" بالعاصمة المجرية بودابست، يحمل مورينيو آمال ذئاب روما، بعد تحقيقه معهم لقب دوري المؤتمر الأوروبي في 2022.

ودخل مورينيو حينها التاريخ كأول مدرب يفوز بلقب بطولة دوري المؤتمر في الموسم الأول لانطلاقها، وأصبح أول مدرب يحقق لقباً أوروبياً مع أربعة أندية مختلفة.

وسبق له الفوز بلقب كأس الاتحاد الأوروبي ودوري أبطال أوروبا مع بورتو البرتغالي في عامي 2003 و2004 على الترتيب، ودوري أبطال أوروبا مع إنتر ميلان الإيطالي عام 2010، والدوري الأوروبي عام 2017 مع مانشستر يونايتد الإنجليزي.

وخاض مورينيو مشواراً تدريبياً حافلاً مع الأندية الكبرى في أوروبا، منها بورتو البرتغالي وتشيلسي ومانشستر يونايتد وإنتر ميلان وريال مدريد

وتوتنهام هوتسبير وروما. وتوّج مورينيو بـ26 لقباً مع مختلف الأندية، إذ حصد ستة ألقاب مع بورتو، وفاز بثمانية ألقاب مع تشيلسي، وخمسة مع إنتر ميلان، وثلاثة مع ريال مدريد ومثلها مع مانشستر يونايتد.

## نظرة إلى تاريخ روما

بدأ روما الدوري الإيطالي الحالي خجولاً بتعادل على أرضه أمام ساليرنيتانا، وخسارة الجولة الثانية بهدفين لهدف أمام هيلاس فيرونا، لكن المشوار لا يزال طويلاً في "الكالتشيو".

أسس فريق روما لكرة القدم عام 1927 في مدينة روما الإيطالية، وانضم إلى منافسات دوري الدرجة الأولى عندما تم تشكيل الدوري في 1929.

هبط روما من الدوري مرة واحدة فقط في موسم 1951-1952، واستطاع الفوز بكأس إيطاليا تسع مرات، وبكأس السوبر الإيطالي مرتين في عامي 2001 و2007.

حقق روما بطولة الدوري ثلاث مرات، وكان

الوصيف في 14 مرة. يتميز الزي الخاص بنادي روما باللون الأحمر المائل للأرجواني، ولا يشير إلى النادي فقط بل إلى مدينة روما بالكامل، إذ تعتمد هذا اللون في شعارها.

وكان هذا اللون يميز الإمبراطورية الرومانية القديمة، التي كانت قوة كبرى تتخذ من روما أرضاً لها، لذلك فإن هذا اللون يعتبر تذكيراً واعتزازاً بتاريخ روما، ويتكون شعار النادي من ذئبة تُرضع طفلين من البشر.

لقب الدوري الإيطالي 2022-2023 حققه نادي نابولي بعد غياب 33 سنة عن آخر تتويج له في البطولة، معيذاً إلى أنهان جماهيره تكريات أسطورة الفريق الأرجنتيني الراحل دييجو أرماندو مارادونا، حين حقق البطولة نسخة 1990.

ويعتبر نادي يوفنتوس أكثر من حقق لقب الدوري الإيطالي برصيد 36 لقباً، يليه في المركز الثاني إنتر ميلان وإي سي ميلان برصيد 19 لقباً، والثالث نادي جنوى برصيد تسعة ألقاب.



## ديفيد واشنطن..

# موهبة برازيلية في هجوم تشيلسي الإنجليزي

لسياسة النادي اللندني المتمثلة في التعاقد مع اللاعبين الشباب، بهدف بناء فريق يستطيع المنافسة على جميع الألقاب مستقبلاً، وزيادة رصيد النادي العريق.

بدأ البرازيلي مسيرته الكروية مع الفرق العمرية بنادي جريميو عام 2013، قبل أن ينتقل إلى الفرق السنوية بنادي سانتوس عام 2016، ولفت الأنظار خلال مشاركته في صفوف شباب سانتوس، ودفعت المهارات التهديفية لديه إلى ترقيته لصفوف الفريق الأول.

ظهر اللاعب مع فريق سانتوس في الموسم الماضي 16 مباراة وسجل هدفين، كما لعب مع شباب النادي 20 مباراة وسجل ستة أهداف. وحسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، تبلغ القيمة السوقية للبرازيلي أربعة ملايين يورو.

وأعلن تشيلسي، في 24 من آب الماضي، عن تعاقد مع اللاعب واشنطن لتعزيز قدرات خط الهجوم، بعقد مدته سبع سنوات، مع قابلية التمديد لسنة إضافية.

ونكر النادي أن اللاعب يمتاز باللعب في مراكز الهجوم الثلاثة، ودفعت قدرته العالية على التهديف إدارة البلوز إلى استدعائه للفريق الأول. ولم يذكر النادي قيمة العقد، في حين ذكرت تقارير لصحف رياضية أن التعاقد مع واشنطن كان مقابل 16 مليون يورو، بالإضافة إلى أربعة ملايين كمتغيرات.

وصار ديفيد واشنطن تاسع صفقات تشيلسي خلال الموسم الجديد، بعد التعاقد مع كل من أنجيلو غابريال وروبرت سانشيز ونيكولاس جاكسون وأكسيل ديساسي وكريستوفر نكوكو وروميو لافيا ومويسيس كايسيدو وليزلي أوجوتشوكو. ويأتي التعاقد مع ديفيد واشنطن استكمالاً

لفت المهاجم الشاب ديفيد واشنطن أنظار الجماهير كإحدى المواهب المقبلة في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم (البريميرليج)، بعد التحاقه بنادي تشيلسي قادماً من نادي سانتوس البرازيلي أحد أكبر الأندية في أمريكا الجنوبية.

يتمتع البرازيلي الشاب (18 عاماً) بمواهب متنوعة، كقدرته على المراوغة والاحتفاظ بالكرة وإنهائها بشكل جيد في شبك الخصوم، وتمكنه من الكرات العالية الهوائية، إذ يبلغ طول اللاعب 1.87 متر. ويجيد واشنطن اللعب بالقدم اليمنى ويمكنه اللعب كمهاجم صريح وجناح أيمن، ويحمل آمال جمهور البلوز بعد تخلي إدارة الفريق عن كوكبة من نجومه، منهم نغولو كانتي وحكيم زياش وخاليدو كوليبالي وكوفاسيتش وإدوارد ميندي.





## الخيال السياسي مقاومة



لمى قنوت

ويتهاوش على مغانمها، من حدة تسييسه، وجذريته، وعظمة أعلامه المستمدة من تجارب الشعوب الحية في دحر الاحتلال ومقاومة السياسات "النيوليبرالية" والاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها والاسترداد الشعبي للسيطرة على الموارد، ومحاسبة المجرمين والفاستدين فيها، وإعلاء حقوق عمالها وعاملاتها بتنوعاتها، وضد أدلجة وتشريع العنف المناهض للحريات الفردية والجماعية، وضد تكميم الأفواه. من حق الحركات القاعدية الثورية أن تختار أدواتها وترسم خططها وتخوض تجاربها وتستلهم دروسها وتغير تكتيكاتها وتستنهد قواها وتبني أحزابها ونقاباتها وشبكتها المقاومة وهيكلها البديلة ضد أنظمة القمع والطغيان.

يشحن الخيال السياسي للأفراد والشعوب، التي ترفع شعار تفكيك وإسقاط الأنظمة الاستعمارية والشمولية والرأسمالية والاستبدادية الأبوية، استراتيجية أنماط المقاومة القاعدية المتعددة الطويلة الأمد، والتي تشمل نظام الحكم، والاقتصاد السياسي، والعدالة البيئية، والعدالة الاجتماعية، والعدالة الجندرية، وامتلاك أدوات الإنتاج، والأمن القائم على حماية الأفراد من العنصرية والتمييز والعنف، والعدالة التحويلية، وبناء المدن والشوارع وفق احتياجات ساكنيها ومتطلباتهم، وتشجيع المبادرات القاعدية على التضامن الاجتماعي والتعاون المتبادل، والانحياز غير المشروط لأصوات المهتمين والناجين والمضطهدين واللاجئين والمفقرين، رجالاً ونساء بتنوعاتها، لفهم ومعالجة سياقات جذور العنف والتمييز المفضي للعنف والقضاء عليه.

يبرز التنظيم القاعدي كواحد من الأدوات الثورية الأكثر نجاعة، والقائم على فهم وتحليل تشاركي أفقي، يترابط ويتقاطع ويمد جسور التضامن مع جميع أجناس التحرر، دون مفاضلة وهمية للنضالات،

فهذه الأنظمة القمعية تتغذى على العنف وعلى كل أشكال الاضطهاد، وتعيش على ضفافها هياكل مؤسساتية تتغذى على استدامة النزاعات واستنقاع الحلول وتغول الفساد وانعدام الرقابة وتهشم مؤسسات الدولة، وتنتعش في تحول الأفراد والجماعات من منتجين إلى متلقين للمساعدات، ولا تقل أهمية مقاومة نظم القمع عن مناهضة أذيالها، حتى لو رفعت شعارات براقة. إن التضامن وتكامل الأدوار بين المنفيين طوعاً أو قسراً خارج البلاد وبين الحركات الثورية القاعدية لا يكون بالاستعلاء المعرفي والاستيلاء على النضالات والاستقواء بشبكات النفوذ الدولية وموظفي سفاراتها والرهان عليهم وعلى تدخلهم، لأنها، وبكل بساطة، أثبتت فشلها وأدت إلى تفويض الحركات والثورات كمقدمة لودها، وعمت حلولاً انهزامية ومرترقة وانتهازيين غير مستقلين تابعين ومرتهنين لأجندات الدول ومصالحها.

العقول الشامتة ومحاكم تفتيش النيات التي تُصدر أحكاماً قطعية لا يمكنها مساعدة الحركات القاعدية والحوار مع ثوارها وتأثيراتها لرفدها ودعمها والتضامن معها والبناء عليها لمراكمة النضالات والتعلم منها، وإذا لم يثمر النضال في مرحلة ما فلا بد من المزيد من النضالات.

إن أحد أوجه استدامة هياكل وبنى القمع هي تلميع وجهها والانضواء تحت جناحها، فناهيك بضلالة هذه الخيارات وقصر نظرها وانتهازياتها ونفعيتها في مراكمة الامتيازات الشخصية، فإنها لا محالة، ستكون في وقت ما إحدى ضحايا منظومة القمع والاستبداد. لا شك أن أجمل الحيوانات، وربما أقسامها، وأكثرها شغفاً هي في الخيارات الحرة المتمردة على هياكل القمع والملتصقة بقضايا التحرر، وأجمل الخيارات هي الخيارات الثورية الجندرية التي تجعل من الخيال السياسي آلية مقاومة يومية مستدامة ضد بنيان الطغيان والاضطهاد.

## تعا تفرج خطيب بدلة



## شاعر وراعي ماعز في المنفردة

خطيب بدلة

قلت لصديقي ميم ميم: إنك تريدني أن أترك الماضي، وأحكي عن الحاضر والمستقبل، وأنا معك، وباصم لك بالعشر، ولكنني أرى أحوالنا، في الماضي والحاضر والمستقبل، ينطبق عليها قول شادية في أغنية "مين قلّك تسكن في حارتنا": لو أبوي يعوز فنجال قهوة، أعمل له شاي وأديه لأمي، وخيالك يجي على سهوة، ما افرقش ما بين خالتي وعمي!

سأروي لك هنا، بالتداعي، حكاية سمعتها عن شاعر كبير، اعتقلته سلطات بلدنا، وهي سلطات تعتقل كل إنسان تظهر عليه "أعراض" التفكير أو الإبداع، أو تعتقله احتياطاً قبل أن تظهر عليه الأعراض. وضعوه في زنزانة منفردة، شهرين، فكادت روحه أن تطق وتنفجر، فهو اجتماعي بطبعه، محب للطبيعة، والهواء الطلق، وحرارة البشر. وقد أحس بقدم الفرج، عندما نقلوا إلى زنزانتة، فجأة، راعي ماعز معتقلاً.

وقصة وجود هذا الراعي في المعتقل عجيبة، فقد كان، عصر ذات نهار، يرعى عنزاته في مكان قريب من الحدود التركية، جالساً على صخرة مرتفعة، يتفكر في جمال تيسه الذي تعشقه العنزات، وتحترمه التيوس الأخرى

لوسامته وهيبته، وراح يسبح بحمد الله الذي خلق للتيس هذه اللحية المسترسلة، المتناغمة مع وجهه الرائع، وفجأة، جاء رجل من جهة الجنوب، راکضاً، ملهوفاً، لاهثاً، عطشاً، طلب منه جرعة ماء بارد، فأعطاه، وسأله: الاسم بالخير؟ قال أبو سمعو. قال: أنعم وأكرم، بماذا أستطيع أن أخدمك؟ فقال إنه يتمنى أن يبادلها على ثيابه. سأله الراعي، بدهشة، عن السبب، فقال إنه تلاس مع أم سمعو، وتطورت

الملاسة بينهما فضربها، فذهبت إلى دار أهلها مولولة، فاجتمع أعمامها، وأخوالها، وأبناؤهم، وتسلحوا بالعصي، والسكاكين، والبمبكشونات، وهجموا عليه وهم يقسمون الأيمان على أنهم سيقتلونه، فصعد إلى السطح، وقفز إلى الزقاق، وركض هارباً متلفتاً، ولولا أنه فعل ذلك لقصوا عليه، وهو الآن يريد أن يدخل الأراضي التركية، من تحت الشريط، لأن شبح أولئك القتل يلاحقه، ولكن ثيابه الأنيقة لا تساعد على ذلك، ولا سيما الكرافة، التي يخشى أن تعلق بالشريط المانع في أثناء مروره من تحته.

صفت الراعي، وحسبها في ذهنه. طلع معه أن ثياب هذا الرجل نفيسة، غالية الثمن، وأما ثيابه هو، فلو ألقاها في نار مشتعلة، لما اضطرت، ولا توهجت، بل ربما فشت، وانطفأت، وبسرعة هائلة تمت عملية المبادلة، وانطلق أبو سمعو نحو الحدود، وركض الراعي، قاصداً أقرب سطح مائي يشبه المرآة، وشرع يتأمل نفسه بالثياب الأنيقة، ويقول لنفسه: يا سلام، صدق من قال إن نصف الإنسان خلقة، ونصفه الآخر خرقة، ومؤكد أن زوجتي، حينما أعود إلى البيت، ستحبني كما تحب العنزات، وفجأة، طبقت عليه دورية أمنية، وألقت القبض عليه، معتقدة أنه الرجل المطلوب، أبو سمعو، وعبدًا حاول إفهامهم أن غريمهم صار في تركيا، وأنه ليس سوى راعي ماعز.

المهم، في تلك الزنزانة، استأنس الشاعر بالراعي، وصار يقرأ له من شعره، والراعي يبكي، إلى أن انتهت القصاصد، ووقتها عانقه الراعي وقال له: سبحان الله، لحيتك تشبه لحية تيسي، الخالق الناطق!

